معهد البحوث والدراسات العربية

اللهجات العربية الحديثة في اليمن

مكتبة وملتقى علم الأصوات
phonetics-acoustics.blogspot.com

محاضرات

ألقاها

دكتور مراد كامل

[على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية]

تكريما يحيى الدهوة

١٩٦٨

مقدمة

الموطن الاصلى للساميين

ذهب العلماء فى الموطن الأصلى للساميين مذاهب شتى منها :

(ا) كان الساميون والآريون يسكنون منطقة واحدة ، ويتكلمون لغة مشتركة واحدة . وذهب بعض العلماء إلى أن هذا الموطن الأول يقع فى منطقة أرمينيا على الحدود الفاصلة بين أرمينيا وكردستان تقريباً

(ب) نظراً لما بين اللغات السامية وبين اللغات الحامية بعض العلماء إلى البحث فى الموطن الأصلى للساميين فى شمال أفريقية

(جـ) اعتمد بعض العلماء على ما ورد فى نصوص الأساطير التى عثر عليها فى راس شمرا ، وذهبوا إلى أن الموطن الأصلى للساميين فى شمال سوريا ، فى بلاد الأموريين

(د) دلل بعض العلماء على أن المهد الأصلى للساميين يقع فى بلاد ما بين النهرين، فمنهم من ذهب إلى أن موطنهم يقع على المجرى الأوسط لنهر دجلة ، ومنهم من حدد هذا الموطن بمنطقة جنوبى نهر الفرات ، وقد اعتمدوا فى ذلك على أدلة جغرافية ونباتية وحيوانية ، وكذلك على ورود ألفاظ مشتركة فى اللغات السامية لمسميات تنطبق على جغرافية وحيوان ونبات ما بين النهرين

(هـ) استدل بعض العلماء على خصب منطقة الجزيرة العربية فى عصور ما قبل التاريخ ، واعتمدوا فى ذلك على علماء الجيولوجيا الذين أثبتوا وجود مجارى ثلاثة أنهر ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ ، وذهبوا إلى أن الموطن الأصلى للساميين ، كان فى شبه الجزيرة العربية .

هذا ما ذهب اليه العلماء فى الموطن الأصلى للساميين فى عصور ما قبل التاريخ ، ولكن مما لا شك فيه أن العلماء قد اتفقوا على أن موطن الساميين فى العصر التاريخى هو فى شبه جزيرة العرب ، وأن موجات الهجرة السامية التى عرفناها فى التاريخ خرجت كلها من الجزيرة العربية متجهة نحو الشمال الشرقى أو نحو الشمال الغربى أو صوب الجنوب الغربى .

وهذه الهجرات لم تتم دفعة واحدة ، ولكن الهجرة قد تستمر مئات السنين حتى تستقر ، ونحن نعرف عادة متى تبدأ الهجرة ، وفى أغلب الأحيان لا نعرف متى تنتهى ، وذلك لأن بدايتها تكون بهجرة أفواج كبيرة تأخذ فى التضاءل على مرور الزمن، ولأن سبب هجرتها الأصلى — وهو جفاف طبيعة الأرض فى الأغلب — يكون قد استقر على حال . وهذه الهجرات هى :

الأولى : الأكدية وقد بدأت فى الألف الرابع قبل الميلاد وكان اتجاهها إلى الشمال الشرقى أى إلى منطقة ما بين النهرين

الثانية : الكنعانية ، وكانت بدايتها فى حوالى سنة الفين قبل الميلاد ، واتجهت إلى الشمال الغربى .

الثالثة : الأرامية ، وقد بدأت فى حوالى القرن السادس عشر قبل الميلاد، واتجهت نحو الشمال .

الرابعة : اليمنية فالحبشية ، وقد بدأت اليمنية فى حوالى القرن الثانى عشر قبل الميلاد ، والحبشية فى القرن العاشر قبل الميلاد ، واتجهت نحو الجنوب الغربى

الخامسة : العربية ، وقد أخذت القبائل العربية فى الهجرة نحو الشمال الشرقى والشمال الغربى منذ حوالى القرن الخامس بعد الميلاد .

تقسيم اللغات السامية

اتفق العلماء منذ القرن الثامن عشر الميلادى على تسمية اللغات فى منطقة الشرق الأدنى ، والتى تدل قرابتها على أن هناك لغة واحدة اشتقت منها كل هذه اللغات، وهى اللغة السامية الأم أو اللغة السامية الأصلية ، باللغات السامية . وهذه التسمية تسمية اصطلاحية ، فلا توجد أمة تسمى بالسامية . واعتمد العلماء فى هذه التسمية على ما جاء فى سفر التكوين من أن أولاد نوح هم : سام وحام ويافث .

ويقسم العلماء اللغات السامية جغرافياً إلى قسمين : شمالى وجنوبى

أما الشمالى فينقسم إلى شعبتين :

شرقية : وتشتمل على اللغة الأكدية بقسميها : البابلية والأشورية

وغربية : وتشتمل على اللغة الأجريتية (وهى لغة نقوش راس شمرا) ، والفينيقية ، والعبرية ، والأرامية .

وأما القسم الجنوبى فيضم اللغة العربية ولغة نقوش بلاد العرب الجنوبية واللغات السامية الموجودة فى اثيوبيا .

اللغة الاكدية :

هى لغة أهل بابل وأشور . لم تعرف لغتهم إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادى ، حين تمكن العلماء من قراءة ماوجد من نقوش فى العراق . والأكديون من الشعوب السامية التى تركت الجزيرة العربية واستقرت بالعراق . وكانت حركتهم هى الحركة الأولى لتجولات العنصر السامى . بدأت هجرتهم فى الألف الرابع قبل الميلاد ووصلت إلى الألف الثانى تقريباً واستقرت فى العراق .

كان سكان العراق — قبل دخول الساميين — من الشومريين، الذين استقروا في العراق منذ الألف الخامس قبل الميلاد ، ولا نعرف على وجه التحقيق ، موطنهم الأصلي .

قامت في العراق مملكة أكد السامية ، وذلك في حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م واشتهر من ملوكها سرجون الأول ، وقد اتسعت مملكته بفضل فتوحه حتى شملت كل منطقة مابين النهرين والجزيرة والشام .

وكانت مملكته هي أول الممالك الشرقية التي عرفت في الشرق الأدنى . وقد اسست مدينة بابل عاصمة المملكة حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م ، ومؤسسها أو أوائل ملوكها من عرف في النقوش البابلية بإسم حمورابي، وكانت دولته من أهم ما عرفناه من الحضارة العراقية السامية .

ومن بداية الألف الثاني قبل الميلاد ، جاءت أمم غير سامية من الشرق — وهم الكاشي — وخربوا بابل ، وكان ذلك سببا في أفول الحضارة السامية البابلية في العراق ، وفي المنطقة التي تسمى ماوراء النهر في الموصل ونينوى .

وفي الوقت الذي انحسرت فيه الحضارة البابلية ابتدأت فيه حضارة سامية أشورية .

فالفرق بين البابليين والأشوريين فرق جغرافي قبل كل شيء ، فقد كان البابليون في الجنوب والأشوريون في الشمال .

وفي أثناء الألف الثاني قبل الميلاد ، انتشر الأشوريون في العراق كله وإلى الغرب في الشام ، ثم اتصلوا بالمصريين وحاربوهم .

وكانت فلسطين هي الميدان الذي تدور فيه الحرب بين المصريين والأشوريين. وكان للاشوريين شأن كبير في الشام وآسيا الصغرى من الألف الأول قبل

الميلاد إلى انقراض الدولة فى القرن السابع قبل الميلاد . وأعقبها مانسميه بالدولة البابلية الحديثة مدة قرن واحد ، ثم تلتها دولة الفرس التى تعرف بالكيانية . وفى غضون القرن الرابع قبل الميلاد فتح الأسكندر الشرق الأدنى، وانتهى بذلك تاريخ العراق السامى .

أما اللغة الأكدية التى كتبت بالخط المقطعى الأسفينى والذى أخذته من الخط الأسفينى الشومرى ، فقد اختلفت لهجاتها . فالنقوش التى كتبت قبل عصر حمورابى تغاير لغتها بعض الشىء ما كتب بعده ، واللغة البابلية تخالف الأشورية فى بعض ظواهرها. ونرى أن الاشوريين استعمروا آسيا الصغرى فى أوائل الالف الثانى قبل الميلاد ، وكانت مستعمراتهم التجارية فى الشام وآسيا الصغرى ، وقد وجدنا لغة النقوش التى عثر عليها فى تلك الجهات تخالف فى خصائصها اللغوية ماوجدناه لدى البابليين أيام حمورابى .

كانت الأشورية حين امتدت الدولة فى الألف الثانى قبل الميلاد فى الشرق الأدنى لغة ثقافة ولغة دبلوماسية ، وقد وصلتنا مكاتبات بين أمراء الشام حوالى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد وبين جميع ملوك الشرق الادنى ، وقد عثر على مائتى وخمسين رسالة فى تل العمارة فى مصر ، وكل هذه المكاتبات كتبت باللغة الاشورية والخط الاسفينى ، وكان من أثر انتشار الثقافة الاشورية فى الشرق والغرب أى من العراق إلى آسيا الصغرى ، أن كتب الحيثيون — ولغتهم هندية أوروبية — وكذلك الفينيقيون فى الشام ، بالاشورية .

هذا وقد وصلنا الكثير من النصوص الادبية البابلية والاشورية ، فقد كانت المعابد والهيا كل مراكز التدوين ، وكان أكثر الكتاب من رجال الدين . والحضارة البابلية قبل كل شىء حضارة تشريعية تظهر فى القوانين التى سنها حمورأبى حوالى سنة ألفين قبل الميلاد . وقد وصلنا الكثير من العقود التجارية والمسائل الإقتصادية والمعاملات مما ساعدنا على معرفة نظام العراق

الإقتصادى قديماً ، وهو يبين لنا صلة الوضع الإقتصادى الآن فى العراق بالوضع القديم .

ولعل من أثر الحضارة البابلية والاشورية على العالم ، أننا نجد الكثير من المصطلحات العلمية والفاظ الحضارة قد دخل فى اللغات المختلفة . وكان لتقدم العلم فى الحضارة الاكدية أثر واضح فى حضارة العالم ، نذكر على سبيل المثال التقسيم الستينى الذى أخذه العالم عنهم .

أما النصوص فى الادب والدين ، فقد وصلنا كثير من المزامير الدينية ، ثم ملاحم طويلة ، عرفنا منها ملحمة « جيلجمش » وفيها يحاول الملك جيلجمش أن يحصل على الحياة الابدية ، وهو يفشل فى ذلك . وقد جاء فى فصل من فصولها قصة الفيضان الكبير (الطوفان)وهى تشبه إلى حد كبير قصة الطوفان التى وردت فى التوراة .

وهناك ملحمة أخرى تصور تكوين العالم الذى أبدعه الآلهة ، وكيف أن إله بابل « مردوك » حارب إلهة البحار « تهامة » فقتلها ، وخلق من جسدها العالم .

وملحمة ثالثة للالهة « عشتر » ، وغير ذلك من [illegible] . ووجدنا عند البابليين آثاراً أخرى تدل على عنايتهم بعلم النجوم والعرافة والسحر ، وقد تبينا أن الكثير مما عند أمم الشرق [illegible] من هذا يرجع إلى البابليين .

الكنعانيين

الموجة الكنعانية هى الهجرة الثانية من تجولات الأمم السامية . أخذ الكنعانيون يتوغلون فى الشام ، وأسسوا فيه مدنا تجارية منها : صور وصيدا وجبيل وبيروت ، ثم أسس تجارتهم مستعمرات فى أفريقية وآسيا الصغرى

والأندلس والهند . وأسماء مثل مرسيليا وقرطاجنة تدل على أنها مؤسسات كنعانية قديمة .

واخترع الكنعانيون الخط الأبجدى وعنهم انتشر فى العالم . ومن أقدم النصوص التى وصلت إلينا ، ومن أحدثها كشفاً ، نصوص راس شمرا فى شمال اللاذقية ، وكان يطلق عليها قديماً إسم « أجريت » وأكثر هذه النصوص شعرية ، تصف أهل تلك المنطقة ومعيشتهم ، وفيها ملاحم وحكم .

واللغة الأجريتية لها خصائص تميزها عن سائر اللغات الكنعانية . وهى مكتوبة بأبجدية إسفينية مشتقة من الخط المقطعى الأسفينى .

ومن أقدم النصوص [illegible] الكنعانية، كلمات كنعانية كتبت بالخط الأسفينى فى المكاتبات [illegible] أمراء الشام وملك مصر ، والتى عثر عليها فى تل العمارنة مكتوبة [illegible] إلى منتصف الالف الثانى قبل الميلاد . وقد أضاف كاتب هذه المكاتبات، الكلمات الكنعانية ليوضح المعنى المطلوب. ومنذ سنة ألف قبل الميلاد وصلتنا نقوش مكتوبة بالخط الكنعانى .

وكان اليونان يسمون أهل السواحل من الكنعانيين بالفينيقيين . فالفينيقيون هم الشعوب الكنعانية، التى عاشت على سواحل الشام منذ سنة ألف قبل الميلاد تقريباً .

ومن الامم التى تتكلم لغه شبيهة باللغة الكنعانية أمة أو قبائل المؤابيين ، وقد استقرت هذه القبائل حوالى سنة ألف قبل الميلاد ، وأسست لها مملكة شرقى الاردن ، ونحن لانعرف كثيراً عنها ، إلا ما ذكرته التوراة . وفى أواخر القرن الماضى كشف عن نقش كتب بحروف كنعانية ولهجة مؤابية ، دونت فيه الحروب بين ملكهم ميشع وبين بنى إسرائيل ، وقد وصف كتاب العهد القديم تلك الحروب ، ولكن جاء فى سفر الملوك أن العبريين انتصروا على

المؤابيين ، ويذكر هذا النقش عكس ذلك . وأهم فروع اللغة الكنعانية هى العبرية ، لغة القبائل التى انفصلت عن سائر الكنعانية ، وتجولت فى صحارى الشام والعراق ، واستقرت آخر الأمر فى فلسطين . وقد ترك أصحاب إبراهيم الخليل حران ، وجاءوا فلسطين حوالى سنة ١٦٠٠ قبل الميلاد ، ثم تركت تلك القبائل فلسطين ، واستقرت زمنا فى مصر ، ثم جرى لها ماجرى فى مصر حتى ظهر موسى فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، فخرجوا من مصر وفتحوا فلسطين وتغلبوا على سكانها الأصليين ، ومن ثم تغلبت لغتهم على لغة أهل فلسطين ، وأصبحت اللغة العبرية منتشرة فى فلسطين منذ القرن الحادى عشر قبل الميلاد تقريباً .

ولا نعرف من العبرية القديمة آثاراً إلا ماجاء فى العهد القديم ، وما وصل الينا من نقوش عربية قديمة عثر عليها فى فلسطين . ولا ترجع لغة كتاب العهد القديم إلى عصر واحد ، بل ضم العهد القديم مجموعة من الكتب أى الأسفار التى ألفت فيما بين القرنين الحادى عشر قبل الميلاد والثانى قبله .

وقد عنى النقد الحديث بالتفرقة بين جميع الآثار اللغوية ، لمعرفة القديم منها والحديث . ولعل أقدم نصوص كتاب العهد القديم ، الأسفار الخمسة التى تنسب إلى موسى وقصيدة الشاعرة دبيوره وقد أنشدتها فى حروب العبريين مع الكنعانيين أثناء فتحهم البلاد ، وهى شديدة الشبه بالشعر العربى . وظهر فى بنى إسرائيل منذ القرن الثامن قبل الميلاد أنبياء منذرين الأمة ومرشدين لها فى شئونها الدينية والسياسية والاجتماعية ، ووصل الينا فى كتب العهد القديم كثير مما أوحى به لهؤلاء الأنبياء .

وفتح الأشوريون فى القرن السابع قبل الميلاد المملكة الإسرائيلية فى الشمال ، وهدم البابليون فى القرن السادس قبل الميلاد المملكة الجنوبية وفيها

عاصمتهم أورشليم ، وأجلوا سكانها إلى بابل .

وكان العراق فى ذلك الوقت مجالا للهجات الآرامية ، وكانت الآرامية قد أخذت تنتشر فى شمال الشام وجنوبيه ، وتأثرت اللغة العبرية منذ القرن السادس قبل الميلاد بالآرامية ، وأخذ اليهود فى بابل يتكلمون الآرامية ، واضطر علماؤهم الى ترجمة التوراة إلى الآرامية ، وتفسيره بالآرامية حتى يفهمه الشعب ، وأصبحت العبرية منذ ذلك العصر لغة العلماء والآرامية لغة العامة .

وجاء العصر الإسلامى ، فدخل التجديد على اللغة العبرية ، فى نحوها وفى أدبها ، ذلك أن العبريين قلدوا علماء المسلمين حين تبينوا أن العبرية أخت للعربية ، واجتهدوا أن يطبقوا قواعد العربية على العبرية ، وأسسوا بذلك النحو العبرى . حدث هذا فى القرن الرابع الهجرى بعد أن كان النمو العربى قد كمل . وأخذ علماء اليهود فى البلاد الإسلامية يستخدمون العبرية مرة أخرى فى كتاباتهم . فنرى مثلا موسى بن ميمون يؤلف كتبه الفلسفية باللغة العربية ، ولكنه يؤلف كتبه الدينية التى يتوجه بها إلى اليهود بالعبرية . وكذلك نجد ابن جبيرول الأندلسى يؤلف كتابه فى الفلسفة « ينبوع الحياة » بالعربية وينظم أشعاره بالعبرية . ويؤلف يهوذه هلاوى كتبه الفلسفية بالعربية وديوانه بالعبرية . وكان أكثر هؤلاء المؤلفين من الأندلس أو من مصر .

وتأثر الأدب العبرى بالأدب العربى ، ونظموا قصائدهم على الوزن العربى . هذا شأن العبرية فى العصر الوسيط . اما فى العصر الحاضر ، فقد اضحت اللغة العبرية بعيدة عن الأصل ، بما دخل عليها من تراكيب أجنبية ، والفاظ أعجمية ومولدة .

الآرامية :

الآراميون هم ثالث فرع [illegible] شجرة الأمم السامية ، أى الحركة الثالثة

من تجولات العنصر السامى ، وكان خروجهم من جزيرة العرب حوالى القرن السادس عشر قبل الميلاد . كان أول ذكر لهم فى نصوص إسفينية ترجع إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وهم يذكرون فيها على أنهم منتشرون فى الصحراء الواقعة غربى مابين النهرين ، وأنهم كانوا فى أول أمرهم قبائل رحلا ينتقلون فى البادية — كالعبريين وسائر الأمم السامية — بين نجد فى الجنوب ، وحدود الشام فى الشمال ، ونهر الفرات فى الشرق ، وخليج العقبة فى الغرب .

وكانت ظروف الصحراء تضطرهم إلى الالتجاء إلى الحضر فى بعض الاحيان ، فيدخلونه مغيرين ، وقد استطاعوا فى إحدى غاراتهم أن يكونوا إمارة بين بابل والخليج الفارس عرفت باسم « كلد » ومنها اشتق اسم الكلدانيين . وبعد سقوط دولة الميتينى حوالى سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد ، دخل الآراميون مابين النهرين ، وعرفوا باسم « آرام نهرايم » أى آرام النهرين ، وكان تغلغلهم فى هذه الارجاء قد سبق سقوط دولة الميتينى . وترجع هجرة قبيلة ابراهيم الخليل — من « أور » فى بلاد الكلدانيين إلى حران — إلى واحدة من هذه الهجرات .

أما فى غربى الفرات فقد أغار الآراميون على الشام ، وتوغلوا فيه ، فى الوقت الذى كان الصراع فيه قائماً بين الدويلات الكنعانية ، وتمكنوا من الوصول إلى شمال الشام ، وكونوا دويلات آرامية عديدة بين حلب وجبال طوروس ، ومنها إمارة سمأل بين أنطاكية ومرعش ، ومكانها الآن بلدة زنجرلى . وفى أواخر القرن العاشر قبل الميلاد استولى الآراميون على دمشق ، وأسسوا فيها مملكة كان لها دور مهم فى تاريخ ذلك الحين ، وبخاصة فى محاربة الفينيقيين والإسرائيليين والتغلب عليهم ، وكذلك لعبت دوراً خطيراً فى شئون التجارة . وحملت قوافل الآراميين التجارة بين المراكز المختلفة مثل دمشق وحماة وحلب إلى بلاد نهر الفرات .

وكانت تدمر فى عصور متأخرة مركزاً من هذه المراكز ، وتدمر واحة فى صحراء الشام بين دمشق ونهر الفرات كانت محطاً كبيراً للقوافل، واكتسبت لذلك مركزاً تجارياً ممتازاً ، وبخاصة فيما بين القرن الأول قبل الميلاد وسنة ٢٧٣ ميلادية ، حين خربها أوريليوس . وقد عثرنا على عدد من النقوش التدمرية — وهى لهجة آرامية — تصور لنا حضارة الأقوام الذين استوطنوا هذه الجهة. وقد وجدت أكثر هذه النقوش فى تدمر ، ووجد الباقى فى الطيب بالقرب من تدمر ، وكذلك فى أفريقية وروما والحجر ورومانيا وإنجلترا . وكان أهالى تدمر بدواً من أشراف العرب . والغالب أن النقوش التى وجدت فى أفريقية وفى البلاد الأوربية ، هى من كتابة التجار والجنود التدمريين اللذين كانوا يخدمون فى الجيش الرومانى. وأكثرها من كتابات القبور والتشريف. وهى مكتوبة بلغتين : اما اللاتينية والتدمرية وهى الأكثر ، وإما اليونانية والتدمرية ، ولكنها كانت تشتمل فى أكثر الأحيان على اسم الصانع الذى قام بعمل النقش .

كانت قوافل الآراميين تلتقى فى شمال بلاد العرب بالمعينيين والسبئيين سكان اليمن ، وكذلك باللحيانيين والثموديين من سكان شمال بلاد العرب ، وكانوا ينقلون ماتحمله قوافلهم من أفاويه ،وحجارة كريمة إلى المراكز التجارية فى الشمال .

وأكثر هؤلاء الآراميين شهرة هم النبط . ومملكة النبط عرفت منذ القرن الثالث قبل الميلاد ، وازدهرت فيما بين القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد ، وكانت عاصمة دولتهم فى وادى موسى بالقرب من معان ، ولكننا لا نعرف بالضبط الإسم الذى كان يطلقه النبط عليها ، لأنه لم يرد إلى الآن فى كتاباتهم التى عثر عليها ، وكان اليونان والرومان يطلقون عليها اسم « بترا »

أى الصخرة ، وهى ترجمة اسمها «سلع» . وكانت قصبتهم الجنوبية الحجر ، وهى تعرف الآن باسم مدائن صالح . وكان نبط البتراء وبُصرى هم الصلة بين بلاد العرب والغرب ، وكان منهم أحد أباطرة الرومان وهو فيليب العربى (٢٤٤ — ٢٤٩ ميلادية) . وكانت للنبط مملكة قوية يخشاها اليهود وبقية أمم الشام حتى أهل روما ، وكان ملك النبط يملك على دمشق ، وذلك فى فترة من الزمن ، ولكنه لم يتخذها قصبة له ، لبعدها عن مركز المملكة .

ولما كان أهل روما يخشون أن يزداد فيها نفوذ أحد غيرهم ، وخافوا أن يبسط النبط سلطانهم على المشرق كله ، أرسل امبراطور روما جيشا لمحاربتهم ، أمّر عليه كورنيليوس بلما ، فخرب مملكة النبط سنة ١٠٦ ميلادية (ويعرف هذا الحدث بخراب بصرى ولا تزال القولة عندنا خطأ ، بعد خراب بصرة) .

وقد وجدت نقوش نبطية — وهى لهجة آرامية — فى البتراء وفى بصرى وتيماء والحجر ، وفى شرق الأردن ودمشق وصيدا وبعض أماكن من جبل الدروز . وكذلك وجدت نقوش منها فى إيطاليا .

وأغلب هذه النقوش عثر عليه فى المقابر ، ومنها ما نقش بدقة فوق أبواب المقابر المشيدة ومنها ما خربش على الرخام . والكتابات المنقوشة وجد أكثرها فى مدائن صالح وبعضها فى وادى موسى وفى بلاد حوران . وأما الكتابات المخربشة فقد وجدت كلها فى بلاد حوران . وكذلك وجدت كتابات نبطية فى أودية شبه جزيرة سيناء وبخاصة فى وادى المكتب ، وهى آخر كتابات وصلتنا ، نقشت بخط نبطى ولغة نبطية .

ولما كان الآراميون على صلة وثيقة بالفينيقيين ، وكانت قوافلهم تنقل من صور وصيدا الداخل ما كان يجلبه البحارة من الفينيقيين ، فقد أخذوا عن الفينيقيين حروف الأبجدية ولذلك نلمس اختلافا بسيطا بين الحروف الأبجدية الآرامية الأولى وبين الحروف الأبجدية الفينيقية . وأقدم ما عثرنا عليه إلى الآن

من نقوش آرامية ، وصلنا من حفائر زنجرلى بالقرب من أنطاكيـة ، وهى نقوش ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد .

وقد انتشرت اللغة الآرامية والخط الآرامى فى بلاد الشرق الأدنى منذ القرن الثامن قبل الميلاد . ويعزى سبب انتشار اللغة الآرامية إلى التجارة ، فقد كانت فى أيدى الآراميين ، وكانت قوافلهم تحمل البضـائع بين بلاد الشرق الأدنى ، وكذلك كانت الأبجدية باعثاً على انتشار الخط الآرامى . وكان الكتبة من البابليين والأشوريين ، لما لم يسعفهم الخط الإسفينى المعقد ، استعانوا بالخط الأبجدى الآرامى لتفسير الخط الإسفينى .

ولما استولى البابليون على مملكة دمشق فى القرن الثامن قبل الميلاد، نقلوا إلى بلادهم عدداً كبيراً من مهرة الآراميين للاستعانة بهم ، وقد عبر القدماء عن ذلك بعبارة « السبى البابلى » . واستقر الآراميون فى مملكة بابل ونشروا لغتهم حتى غلبت على اللغة الأشورية والبابلية ، وتخلد النقوش الإسفينية من عهد سرجون (٧٢٢ — ٧٠٥ ق . م) عدداً من الأسماء الآرامية كان أصحابها يحترفون التجارة فى مملكة آشور — وبعد سقوط نينوى سنة ٦١٢ ق . م أصبحت بلاد آشور آرامية . وكان من الشائع فى بابل أن تكتب العقود باللغتين البابلية والآرامية .

وكذلك تمكنت اللغة الآرامية أن تحل محل العبرية حتى فى فلسطين ، وذلك منذ القرن الثامن قبل الميلاد .

وفى نهاية القرن السادس قبل الميلاد تم للفرس الاستيلاء على الشرق ، وسقطت فى أيديهم مدينة بابل سنة ٥٣٨ ق . م ، فى عهد الأسرة الكيانية .

وكانت اللغة الآرامية شائعة فى الشرق كله حتى بين طبقة الحاكمين من الفرس ، فاستخدموها لغة للتفاهم بين أجزاء الإمبراطورية ، وأصبحت بذلك

لغة الإدارة والمكاتبات الرسمية . ويقوم النزاع بين الفرس والروم ، وتكون بلاد الآراميين مسرحا له ، فهي حينا فى أيدى الفرس ، وحينا فى أيدى الروم ، وتخرب الحرب بلادهم. ويتأثرون بحضارة الفرس والروم وثقافتهم، ويصبحون ورثة الحضارات الأشورية والبابلية والفينيقية والفارسية واليونانية ، وكانوا يتأثرون خطى هذه الحضارات ، ويضفون عليها نوعا من التطور . أما لغتهم فإنها كانت تفرض نفسها على سائر اللغات فأبادت الاكدية والكنعانية وكانت قوتها كامنة فى بساطة أبجديتها ، وسهولة نحوها وصرفها ،ولذلك كانت الآرامية لغة الاقوام العمليين النشطين الرحل الذين اشتغلوا بالتجارة ، والذين كانوا موظفين أكفاء ، أعانوا الفرس على إعادة إمبراطوريتهم . ولم تكن الآرامية لغة الإمبراطورية الفارسية الرسمية فحسب ، وإنما كانت لغة دولية . نعلم ذلك من الكتاب المقدس أيضاً ، فقد جاء فى سفر الملوك الثانى ١٨ : ٢٦ وإشعيا ٣٦ : ١١ أنه فى سنة ٧٠١ قبل الميلاد لما حاصر سنحاريب بيت المقدس فى عهد حزقيا كان الشعب يتكلم الآرامية ، وكانت ارستقراطية اليهود تعرف الآرامية ، وكان موظفو سنحاريب يعرفونها أيضاً .

وقد تبع انتشار الآرامية واتصال أصحابها بغيرهم من الاقوام، أن تولدت منها لهجات عدة ، يمكن أن تميز بينها تبعاً لاختلاف الزمان والمكان والدين والحضارة .

الآرامية القديمة

وهى لهجة زنجرلى ، وكذلك الآرامية التى استخدمها الفرس فى دواوينهم والتى يسميها العلماء الآن بالآرامية الدولية، ومنها أيضاً آرامية أوراق البردى التى وجدت فى مصر وبخاصة فى جزيرة أسوان وفى تونة الجبل وفى منف ، ومنها آرامية الكتاب المقدس (عزرا ودانيال) .

ونستطيع بعد ذلك أن نقسم اللهجات الآرامية إلى شرقية وغربية :

الآرامية الشرقية

لهجة الرها الآرامية وكان موطنها مابين النهرين وسميت بعدظهور المسيحية بالسريانية ، ولهجة آرامية يهودية بابلية هى لهجة التلمود البابلى وكان موطنها شمالى العراق ، وكذلك لهجة الصابئة الآرامية وهى اللهجة المندعية وموطنها جنوبى العراق . ولهجة الرها (السريانية) هى اللهجة الآرامية التى كان موطنها مابين النهرين فى الإقليم الذى كانت عاصمته مدينة الرها . وكانت تحكمها فى العهد السابق لظهور المسيحية أسرة عربية يدل على ذلك أسماء ملوكها: أبجر ومعن ووائل ، فلما ظهرت المسيحية وانتشرت فى هذا الاقليم ، واتخذت اللغة لغة أدبية لها ، كره أصحابه أن يطلق عليهم إسم الآراميين وبالتالى على اللغة إسم اللغة الآرامية ، ورأوا فى هذه التسمية مرادفا للوثنية والإلحاد ، فعدلوا عنه إلى الإسم الذى أطلقه عليهم اليونان وهو « السريان » وسموا لغتهم « السريانية »

وليس من شك فى أن السريانية قد أفادت كثيراً من اتخاذ المسيحية لها لغة أدبية ، فانتشرت فيما بين النهرين ، ثم اتجهت فى طريقها ناحية الشرق ، وكان تسربها إلى الغرب ضئيلا . ذلك أن اللغة اليونانية كانت منتشرة فى الغرب ، وكانت أنطاكية معقلا لها .

ولم تتمكن اللغة السريانية من الإنتشار فى فلسطين لان النزاعات الدينية والسياسية التى كانت قائمة بين سكانها وسكان بلاد مابين النهرين، قد حفزت أهل فلسطين المسيحيين إلى النهوض بلهجتهم وجعلها لغة أدبية .

أما فى الشرق فلم يكن هناك مايمنع من إنتشار اللغة السريانية ، فقد كانت لغة الكنيسة المسيحية فى الشرق تتبعها أينما حلت ، كانت لغة المسيحية فى فارس وحملها المبشرون من النساطرة معهم إلى بلاد التركستان والهند حتى بلاد الصين.

وكانت اللغة السريانية لغة المسيحيين فى المملكة الساسانية ، وبها درس الطب والعلوم الطبيعية فى مدرسة جنديسابور ، وغيرها من مدارس السريان فى البلاد الفارسية .

وقد دون السريان كتبهم [illegible] ، وكان أقدمها مدونا بالخط الإسطرنجيلى ، فلما انقسم السريان إلى [illegible] اطرة ويعاقبة وملكية ابتدع كل فريق منهم لنفسه خطا ، ومع [illegible] الخط القديم مستخدماً ، وصارت المؤلفات تكتب بالخطوط الأربعة .

واللهجة الآرامية اليهودية البابلية :

كان يستخدمها يهود العراق الساكنون فى بابل وما حولها، فى كتب الدين بين القرنين الثانى والسابع الميلادى أى إلى أيام الفتح العربى . وقد بقى لنا منها التلمود البابلى ، وشرح كتب العهد القديم ، الذى ألف فى مدارس اليهود فى بابل فيما بين القرنين الرابع والسادس الميلادى ويعرف باسم « الجمارا»

لهجة الصابئة الآرامية (المندعية) :

واسم المندعية مشتق من الكلمة الآرامية « م د ع ا » ومعناها المعرفة ، ويسمى أصحابها بالصابئين أو المندعيين ، وهم طائفة من القبائل الآرامية كانت تسكن منطقة نهر الاردن ، ثم هاجرت إلى العراق ، وكان أهل حران منهم يسمون أنفسهم « ناصوريين »وهم فرقة دينية من العارفين بالله، خلطوا فى تعاليمهم بين مذاهب اليهود والنصارى ووثنية ، البابليين واثنينية الفرس ، وأدخلوا عليها أخيراً بعض تعاليم الاسلام وهم يدعون أنهم على مذهب يحى بن زكريا (يوحنا المعمدان) ولذلك كانوا يغتسلون فى الاردن كما كان يحيى يغتسل فى الاردن، فلما هاجروا إلى العراق أخذوا يسمون كل نهر وكل ماء نهر الاردن . وهم يزعمون أيضا أنهم أهل المعرفة من النصارى ، وأن عندهم معرفة خاصة عن الاشياء الدينية والروحانية ، ولكنهم فى الواقع لم يكونوا نصارى ، بل كانوا يعترضون على النصارى واليهود ، فحاربتهم الكنيسة كما حاربهم اليهود .

وكتبهم الباقية كلها دينية وعددها قليل ، وأهمها كتاب «الكنز الكبير» وفيه أجزاء أخذت من اليهودية والنصرانية والإسلام ، ومن قول أهل العارفين بالله . ويظهر من هذا أنهم بدأوا بجمع رواياتهم وطقوسهم الدينية بعد الفتح العربى للعراق ، وذلك لكى يعتبرهم الإسلام من أهل الكتاب . وقد ضاعت كل كتبهم التى ترجع إلى ما قبل الإسلام . أما العصر الذى ألف فيه ما تبقى من كتبهم ، فهو غير معروف على التحديد . واللغة المندعية من بين اللغات الآرامية ، فهى اللهجة الوحيدة التى لم تتأثر بمؤثر خارجى فإنها تعد آرامية خالصة ، بينما تأثرت اللهجات الاخرى بمؤثرات خارجية شتى.

ولا يزال للمندعيين بقية باقية حتى اليوم ، ويعرفون باسم الصبأ ويسكنون بطائح البصرة ، ويقيم بعضهم فى بغداد ، ويعمل أكثرهم فى نقش الفضة بالصور والرسوم ، وهم متمسكون بدينهم ، ويتكلمون العربية والفارسية .

الآرامية الغربية :

كانت تضم دويلتين لسانهما آرامى وهما تدمر والنبط ، وقد وصلت إلينا لغتهما عن طريق النقوش فقط ، وكذلك ثلاث لهجات أدبية وهى . اليهودية الغربية المقدسية والجليلية ، والسامرية ، والملكية أو الآرامية الفلسطينية المسيحية.

واليهودية المقدسية والجليلية كانت تتكلمها العامة فى فلسطين حين نسيت العبرية ، وكان المسيح يحدث تلاميذه ويخاطب العامة بهذه اللهجة ، مع أننا نعرف من الإنجيل أنه كان يعرف العبرية . ولم يكن كتاب العهد القديم قد ترجم إلى هذه اللهجة فى أول الأمر ، فكان الأحبار يقرأون التوراة فى الصلاة بالعبرية ، فإذا أتموا قراءة فصل ، قاموا بترجمته إلى الآرامية على السامعين حتى أصبحت هذه الترجمة قسما من الصلاة عند اليهود ، ثم قاموا بكتابة هذه التراجم مع بعض الشروح وراقبوها من جمعها وتصحيحها فى القرن الرابع

الميلادى ، وتعرف عندهم باسم « ترجوم » . وكذلك كتب بهذه اللهجة المدراشيم والتلمود الفلسطينى أو المقدسى . وتحوى هذه الكتب على شرائع اليهود وتُبذ عن أحبارهم المشهورين .

والسامرية لهجة أهل السامرة ، وهم طائفة قديمة من اليهود ، استخدموا لهجة آرامية ، وترجموا إليها التوراة ، وألفوا فيها طقوساً وأشعاراً وأدعية خاصة بالصلاة . وقد تنازع السامريون مع اليهود ، وباهى كل منهما صاحبه بأنه على دين بنى إسرائيل الصحيح ، ولم يقبل السامريون من كتب العهد القديم إلا أسفار موسى الخمسة ، وكانت عندهم بالخط العبرى القديم ، ولم يقبلوا الخط المربع الذى استحدثه اليهود بعد الجلاء ، فلما دخلت الآرامية فلسطين ، ترجم السامريون إليها أسفار موسى الخمسة .

وكانوا يسمون لهجتهم بالسامرية ، وهى قريبة الشبه من اللهجة اليهودية الفلسطينية . وقد ضاعت بعد الفتح العربى ، وتعلمت العامة اللغة العربية ، ولكنهم استمروا فى كتابة كتبهم الدينية بلهجتهم هذه بعد أن أصبحت لغة صناعية مختلطة بكلمات سريانية وعربية . ومنذ ذلك الحين ضعف السامريون وتناقص عددهم تدريجياً ، وهم اليوم قليلون ، يعيشون فى نابلس ونواحيها .

واللهجة الملكية أو الآرامية الفلسطينية المسيحية ، ظهرت لما انقسم النصارى إلى نساطرة ويعاقبة وملكية ، وكان الملكية يخالفون أكثر النصارى الآراميين ، وبهذا السبب عدلوا عن كتابة لهجتهم بالخط السريانى ، واستبدلوا به خطاً هو إلى حد ما ، مزيج من الخطوط السريانية جميعها .

وكان من أهل فلسطين ملكية ، وكانوا يستخدمون الترجمة السريانية للكتاب المقدس فى كنائسهم مع بُعد اللغة السريانية عن لغة العامة . ولهذا ترجموا الكتاب المقدس إلى لهجتهم ، وكانت ترجمتهم حرفية دقيقة ، لم يراعوا

فيها المعانى ولا ترتيب الكلمات فى الجملة على قواعد اللغة الآرامية . ولم يبق لنا من كتبهم إلا القليل ، وكان إملاؤهم غير واضح وغير مشكل بحيث يمكن الاختلاف فى نطق كلماته، وهذا هو السبب فى أن هذه اللهجة لم تلق عناية كافية. وقد ظل أصحابها يتكلمون بها فى فلسطين حتى انقرضت بعد الفتح العربى .

الآرامية الحديثة:

وبنهاية القرن الثالث عشر انقرض استخدام اللغة السريانية تقريباً ، ولم يبق منها اليوم إلا بقايا فى بعض النواحى شمالى العراق ، فى عدد من القرى فيما بين بحيرة أورميا وبحيرة فان ، حيث يقيم بعض النصارى من النساطرة ويسمونهم بالاشوريين، وفى شمال الموصل حيث يوجد بعض آلاف من اليهود يعيشون على فلاحة الأرض ، وفى طور عابدين وهى نواحى جبلية فى البلاد الفارسية حيث يقيم بعض اليعاقبة .

وكذلك فى ثلاث قرى من سوريا منعزلة بعضها عن بعض : الأولى مسيحية وهى معلولة ، والثانيتان سكانهما من المسلمين وهما جبعدين وبخعة .

العربية :

هى إحدى اللغات السامية الجنوبية . واللغات السامية الجنوبية تنقسم بدورهـــا إلى شمالية وجنوبية ، والشمالية هى الصفويه والثمودية واللحيانية والعربية الفصحى .

والجنوبية لغات نقوش بلاد اليمن : المعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية والأوسانية ، ثم لغات الحبشة : الجعز (الاثيوبية) والامهرية والتيجرى والتجرينيا والهرربة والجورا جوى .

العرب :

أنكر المؤرخون أن العرب فى الجزيرة العربية قبيل الإسلام استخدموا كلمة « عرب » على أنها علامة فارقة تميزهم عن بقية الأقوام، وذلك لعدم وجود نص مدون يبين بوضوح أن العرب — حضرهم وبدوهم — كانوا يسمون أنفسهم « عرباً » .

والكشوف الحديثة جاءت تعزز أن المجتمع العربى قبيل الإسلام كانت له وحدة قائمة فى شبه الجزيرة العربية .

إن أول نص عربى لا يمكن أن يشك فى صحته إنسان، هو القرآن الكريم، استخدم كلمة « العرب » عَلَماً . فالقرآن إذ يخاطب قوماً بهذا المعنى لابد أن يكون لهم سابق علم به . وفى الآيات المختلفة دليل واضح على أن القوم كان لهم إدراك لهذا المعنى قبل الإسلام، وأنهم كانوا ينعتون لسانهم باللسان العربى، وأنهم كانوا يطلقون على ماعداه ألسنة أعجمية .

(فصلت : آية ٤٤ « أأعجمى وعربى؟ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء »، الرعد . آية ٣٧ « وكذلك أنزلناه حكماً عربياً » ، الاحقاف : آية ١٢ « وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً » ، يوسف: آية ١ « إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» ، طه: آية ١١٢ « وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً »، الزمر : آية ٢٧ « قرآنا عربياً غير ذى عوج » ، الشورى : آية ٧ « وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا»، الزخرف : آية ٢ « إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » .

فى هذه الآيات دلالة على أن العرب كانوا يطلقون على لسانهم قبيل الإسلام : اللسان العربى ، وفى ذلك أيضاً دليل على الحس بالقومية العربية قبيل الإسلام .

أما بالنسبة لتسمية العرب قبيل الإسلام شبه الجزيرة ، بالعربية ، فلم يصل

إلينا حتى الآن نص مدون فى لغة من لغات شبه الجزيرة يفهم منه أن العرب قبيل الإسلام كانوا يطلقون على شبه جزيرتهم تسمية خاصة ، ولكن ما وصل إلينا من نصوص يونانية ولاتينية يبين أنها أطلقت على بلاد العرب «العربية» وقسمتها إلى أقسام ثلاثة : العربية السعيدة ، والعربية الصخرية ، والعربية الصحراوية .

وفى هذا دليل على أن الإسم الشامل لشبه الجزيرة كان « العربية » ، وأن تسمية اليونان والرومان لها بالعربية أتى من إطلاق سكان الجزيرة على أنفسهم لفظ « عرب » .

كانت المدنية العربية فى القرون الأخيرة قبل الميلاد تختلف فى الشمال باختلاف المناطق ، وهى تختلف فى شمال الجزيرة عنها فى جنوبيها ، وذلك فى القرون الأخيرة قبل الميلاد . ومعرفتنا بمدنيتهم ينقصها الكثير ، لأنه لم تصل الينا كتابات من تلك العصور . وإن كل ما وصل الينا من عرب الشمال كتابات قليلة لا تعطينا صورة واضحة تمام الوضوح عن مدى ما وصلوا إليه من حضارة .

لقد اعتمدنا فى معرفتنا بالعرب قبل الميلاد على ما ذكره عنهم جيرانهم . وهذا لا يسد الثغرة التى لا يزال قائمة . وقد جاء ذكر العرب لأول مرة فى النقوش المسمارية الأشورية حوالى [illegible] من قبل الميلاد ، حين ذكرت أول اسم عربى هو « جندب » وهو اسم ملك العرب الذى حارب الآشوريين . وذكرت النصوص الآشورية والكنعانية والسريانية بعض أسماء الأعلام والأماكن العربية .

أما فى القرون الأولى قبل الميلاد فقد اختلفت الحال إذ عثرنا على ثلاث لغات عربية كتبت بأقلام مختلفة هى : اللحيانية والثمودية والصفوية .

أما اللحيانية فهى لغة قبائل سكنوا العُلا فى طريق الحج شمالى المدينة ،

واسمها القديم «ددن»، وكانت القبائل المعينية تسكنها قبل اللحيانيين . ووجدت النقوش اللحيانية فى العلا وفى الحجر شمالى مدائن صالح وقد كتبت بخط اشتق من المسند . ولعل صلة اللحيانيين وهم من عرب الشمال ، بالمعينيين وهم من عرب الجنوب ، هى التى ساعدتهم على الإفادة من الخط المسند .

وأما الثمودية فهى لغة قبائل من عرب الشمال سكنوا المنطقة التى تمتد من جبل شُمَّر إلى ساحل البحر الأحمر، ومن تبوك إلى العلا، حيث وجدت لغتهم مدونة على الحجارة ، ووجدت أيضاً فى شبه جزيرة سيناء، وفى صحراء مصر الشرقية . وقد أطلق عليهم المستشرقون اسم « ثمـــود » الذى جاء ذكره فى النصوص الأشورية منذ آخر القرن الثامن قبل الميلاد ، وورد فى الكتابات اليونانية والرومانية ، ثم جاء اسمهم فى القرآن الكريم .

أما الصفوية فقد اشتق اسمها من واحة الصفاء الواقعة وراء جبل الدروز ، ووجدت النقوش الصفوية فى الحرَّة وفى أم الجمـــال فى جنوبى حوران وفى الصالحية على الفرات . واشتقوا قلمهم من المسند ، مما يدل على صلتهم بالقبائل اليمنية .

وتتفاوت هذه اللغات العربية فيما بينها، كما كانت تختلف نظمهم الاجتماعية:

فلحيان مثلا كانت تسكن واحة على نقطة التماس بين نفوذ النبط ونفوذ اليمن ، وكانت تحت حكم ملوك ثابتين .

والصفويون هم سكان الحرة وهى أرض جدباء وملجأ للقبائل الضعيفة ، والحكم عندهم شورى فلم تشترط فى حاكمها سلالة ملكية ، وكانوا رعاة فقراء ، قطاع طرق لا يتأثرون بحضارة جيرانهم .

وتختلف هذه اللغات الثلاث عن العربية الفصحى ، وهذا واضح لأن مناطقها تبعد عن منطقة النفوذ العربى ومنافذ الفكر العربى ، مثل : مكة

والمدينة والطائف . ولا نرى فى النقوش اللحيانية إلا حوادث التاريخ عند ملوك النبط لا عند ملوك العرب . وتقف كل هذه النقوش عند أواخر القرن الثالث بعد الميلاد .

لذلك نقف عند العصر الذى يتوسط بين المدنية القديمة فى بلاد العرب وبين ظهور الإسلام . وأول أثر لهذا العصر ، هو نقش على قبر الملك امرىء القيس بن عمرو وهو مؤرخ سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بعد الميلاد . والملك المذكور هو امرؤ القيس ثانى ملوك الحيرة جد المنـــاذرة ، وقبره فى النمـارة الواقعة فى الحرة شرقى جبل الدروز ، والنمارة كانت موطن قبيلة لخم . ولم يكتب هذا النقش بخط مشتق من المسند ، بل بقلم متأثر بالقلم النبطى . إذ هو وسط بين الخط النبطى والكوفى العربى .

وترد فى هذا النقش عدة كلمات آرامية أو نبطية ، ومع هذا فهو مكتوب بلغة عربية شمالية قريبة من العربية الفصحى . ونعدّه أول أثر من الآثار التى وصلتنا باللغة العربية الشمالية الفصحى .

أما وجود الألفاظ الآرامية فى النقش فيدل على أن العرب حين كتبوا ، دخلت بعض ألفاظ آرامية فى كتاباتهم ، من أثر اتصالهم بالحضارة الآرامية . وذكر النص أن أمرأ القيس « ملك العرب كلها » وهذه هى المرة الأولى التى نعثر فيها على هذا اللقب الذى يشير دون شك ، إلى محاولة إيجاد وحـــدة سياسية للعرب . وقد كانت الأمم المجاورة تطلق اسم العرب على القبائل التى غلبت عليها البداوة ، أى أن اسم العرب كان يقابل عندهم شعوب البادية ، لا علماً على أمة بعينها ، واستعمال النقش لكلمة العرب استعمال خاص يخالف ما كان معروفاً من قبل ، فهو يدل هنا على أمة بعينها من أمم البدو . وقد كان العرب إلى القرن الرابع أو الثالث بعد الميلاد تغلب عليهم حضارة نبطية

أو آرامية ، وكانت لغة نقوش أهل الممالك التى ظهرت فى شمال الجزيرة ، والتى كانت حضارتها آرامية ومعظم سكانها وملوكها من العرب ، تكتب بلغة من اللغات الآرامية . ولهذا يعتبر نقش أمرىء القيس أول نقش عربى يعبر فيه العرب عن أنفسهم وعن شخصيتهم .

أما الأسباب التى دعت إلى هذا التطور ، فأهمها التغيرات السياسية التى جرت فى شمال الجزيرة . فالدول العربية التى أخذت بالحضارة الآرامية زالت شخصيتها ، وتحولت إلى ولايات رومانية ، منها مملكة النبط سنة ١٠٦ ميلادية ومملكة تدمر سنة ٢٧٣ ميلادية .

وتغلب الفرس فى الشرق على ولايات عربية مختلفة كانت تصطبغ بالصبغة الآرامية أو اليونانية . وبزوال هذه الدويلات ، زالت الثقافات المختلفة التى كانت تطغى على شعوبها العربية ، ومكّنت لهذه الشعوب والقبائل من الظهور ، وتأسيس دويلات جديدة تغلب عليها الصبغة العربية .

هذا وقد حافظت اللغة العربية على كثير من خصائص اللغة السامية الأصلية .

لغات الحبشة :

وأهمها الجعز (الأثيوبية) والأمـــــهرية والتجرى والتجرينيا والهررية والجورانجوى .

وتشير إلى الاتصال الوثيق بين اللغات السامية واللغات الحامية فى أفريقية [illegible] أن اللغات السامية التى نجدها فى الحبشة ليست بقية من ذلك الاتصال القديم ، ولكنها اشتقت من أصل سامى فى الزمن التاريخى . وهـذه اللغات هى لقبائل سامية دخلت الحبشة من اليمن .

وأقدم اللغات السامية فى الحبشة هى لغة الجعز ، وهى قريبة الشبه جداً من

اللغة التى كتبت بها نقوش بلاد العرب الجنوبية ٢ ولعلها كانت فى أول أمرها لغة قبائل يمنية نزحت واستقرت فى الحبشة ، ولكننا لا نستطيع على وجه التحديد أن نعرف تاريخ هجرة هذه القبائل ، والمرجح أن ذلك كان فى القرن السابع أو السادس قبل الميلاد .

وأقدم النقوش التى وصلت إلينا من لغة الجعز ، هى التى كتبها ملوك أكسوم فى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد . كانت تلك المملكة فى أول أمرها وثنية إلى أن جاءها من بشرها بالمسيحية من أساقفة مصر .

وقد أخذت لغة الجعز منذ القرن الثالث عشر الميلادى فى الاضمحلال ، ولكنها ظلت لغة الكنيسة إلى اليوم ، ومعظم أدبها مترجم عن العربية .

وظهرت اللغة الأمهرية منذ أواخر القرن الثالث عشر الميلادى فى المكاتبات الرسمية للدولة وأصبحت هى اللغة الرسمية ، ولم يدون أدبها إلا فى القرن العشرين بالخط الحبشى القديم مضافا إليه بعض الأحرف .

أما التجرى والتجرينيا فهما من اللغات التى كتب فيهما أيضاً فى هذا القرن بالخط الحبشى القديم .

والهررية هى لغة منطقة هرر ، وهى تكتب أحياناً بالخط العربى .

والجوراجوى هى لغة تخاطب ولم يدونها أهلها إلى الآن .

والخط الحبشى القديم الذى كتبت به نقوش ملوك أكسوم والكتب المقدسة والأدب الدينى ، هو خط اشتق من الخط المسند ، وكان قائماً أولا على الحروف الصامتة ثم أضيفت إليه الحركات متصلة بالحرف ، فيكتب الحرف الواحد بسبع حركات وله سبعة أشكال . واتجاه الخط من الشمال إلى اليمين .

وكانت الحبشة على صلة وثيقة باليمن ، يدلنا على ذلك ما عثرنا عليه وما نعثر عليه فى الحبشة من نقوش مكتوبة بالخط المسند ، وما عثر عليه أخيرا فى مأرب ، وهو نقش بالخط الحبشى وباللغة الجعزية من القرن السادس الميلادى .

وقد انقطعت هذه العلاقات بظهور الإسلام ودخول أهل اليمن فى الدين الإسلامى وبقاء الحبشة عدة قرون على مسيحيتها .

لغات نقوشهم بلاد اليمن :

كانت اليمن موطن حضارة زاهرة منذ الألف الأول قبل الميلاد ، فقد عرف أهلها عبقريتهم فى التجارة، وذلك بحكم توسط اليمن بين أمم العالم القديم. تأتى إليها المتاجر من الهند وجزر الهند الشرقية وسواحل إفريقيا ، فترسو بها السفن على شواطىء اليمن ، ثم تنقل إلى صنعاء أو مأرب حيث تحملها ظهور الإبل فى قوافل إلى الشام والعراق ومصر ، ومنها إلى بلاد أوربا .

وكانت القوافل تحمل متاجر البلاد الشمالية إلى اليمن ، ومنها ما يحمل إلى بلاد الهند .

إن المصادر والنصوص التى بين أيدينا تجعلنا نتابع تاريخ اليمن من حوالى القرن التاسع قبل الميلاد حتى نهاية القرن السادس بعد الميلاد .

وعرف اليمن أيضاً ببراعتهم فى الصناعة ، فكانوا ينسجون المواد الخام التى يستوردونها من الهند ، واشتهروا بالبرود اليمنية، كما اشتهروا بصناعة السيوف . ووجه أهل اليمن عناية خاصة بالزراعة فكانوا يزرعون سفوح الجبال بعد تهيئتها طبقات ، وعنوا خاصة بزراعة الأقاوية واستخراج العطور ، وعنوا بتنظيم الرى وحفر القنوات ، وأنشأوا السدود لخزن الماء.

وبرع أهل اليمن فى فن العمارة والنحت ، يدلنا على ذلك ما خلفوه وراءهم من سدود وقصور وحصون ومدائن ومعابد وحياض لخزن الماء وتماثيل وزخارف وأوان .

وبالجملة فقد عرف أهل اليمن بنشاطهم فى تعمير بلادهم، وأثرى الناس من التجارة ، ودعم هذا الثراء قوة الممالك اليمنية .

وإذا أردنا أن نؤرخ لليمن القديم ، كان كتاب العهد القديم ، وماورد فيه أول مصادرنا ، ثم ماوصل إلينامن نصوص كتبت بالخط المسمارى باللغتين البابلية والاشورية . وكان اعتمادنا أيضاً على كتابات اليونان والرومان الذين عرفوا الحضارة اليمنية واتصلوا بها ، وأسموها حضارة العرب السعيدة .

وكل هذا قليل إذا قيس بما كشف عنه فى اليمن من نقوش فى العصر الأخير ، وقد بلغ ما نشر منها نحو ستة آلاف . وهذه النقوش التى وصلت إلينا تتضمن أدعية واستغفارات ومراسيم تتعلق بالرى أو الزراعة ، ومنها نقوش معمارية لتخليد ذكرى من بنى المعبد ، ونقوش تاريخية دُوِّنت عليها أخبار بعض الملوك ، ونقوش دينية حفرت على ألواح من البرونز وأقيمت فى المعابد تقدمة للالهة ، ونقوش جنائزية ، ونقوش تتضمن قوانين عسكرية ، ونقوش بها نصوص قانونية .

ولا شك أن أهل اليمن كانت لهم آداب من نثر وشعر ، ولكن لم يصل الينا من آدابهم شىء حتى الآن .

وهذه النقوش كتبت بالخط المسند الذى يحتوى على ٢٩ حرفاً ، وهو خط أبجدى اشتق حوالى سنة الف قبل الميلاد من الخط الكنعانى ذى الإثنين والعشرين حرفاً (أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت) وأضيفت اليه الحروف كما فى العربية (ثخذ ضظغ) . وفى تلك الأبجدية علامتان للسين .

واتجاه الكتابة على الأغلب من اليمين إلى اليسار ، ولكننا نجد فى الكتابات القديمة طريقة الكتابة المعروفة بطريقة سير المحراث : أى من اليمين إلى اليسار ، ثم من اليسار إلى اليمين ، ثم من اليمين إلى اليسار وهكذا .

ولغة نقوش بلاد العرب الجنوبية ، وتسمى أحياناً بالحميرية ، نسبة إلى قبيلة حمير التى كان لها شأن فى بلاد اليمن فى عصر ما قبل الإسلام . ولغات هذه النقوش هى من اللغات السامية الجنوبية الغربية . وهى وسط بين العربية الفصحى وبين الحبشية القديمة « الجعز » .

ومن خصائصها «ميم» الإعراب و « نون »التعريف وفيها جمع التكسير، وفيها الفرق بين المنصرف وغير المنصرف .

وتتفرع لغة النقوش إلى لهجات مختلفة أهمها :

المعينية والسبئية والقتبانية والحضرمية،وقد سميت بذلك تبعاً للممالك اليمنية : معين وسبأ وقتبان وحضرموت . وتقل عن هذه أهمية : الأوسانية .

وتتفرع لغة هذه النقوش جميعها إلى لهجتين رئيسيتين : المعينية والسبئية .

ونجد فى المعينية بعض خصائص تقربها من البابلية القديمة ، فضمير الغائب فيها (سين) وفى البابلية (شين) ، وكذلك وزن أفعل فهو فى المعينية (سفعل) وفى البابلية (شفعل) ، وهى فى اللغات الأخرى مثل المعينية — فيما عدا السبئية، ففى السبئية ضمير الغائب (هاء) ووزن أفعل هو (هفعل)

وهناك اختلافات غير هذه بين اللهجات المختلفة التى يأتى فيها وزن أفعل على سفعل ، وهى اختلافات فى النحو والمفردات .

وقد نجد فى لغة قتبان صيغاً فيها طابع القدم، واللهجة السبئية أكثر لهجات هذه النقوش تطوراً .

وبالجملة تقدم لنا دراسة لغة هذه النقوش مادة غزيرة فى التطور النحوى للغات السامية .

لهجات اليمن العربية

من الغريب أن لغة النقوش اليمنية دونت بأسلوب يكاد يكون ثابتاً فى الفترة ما بين القرنين التاسع قبل الميلاد والسادس بعده ، وهذا يوضح أن اللغة التى استخدمت فى النقوش كانت لغة أدبية لم تتطور ، إذ بتعبير أصح لم يُرد لها أهلها أن تتطور ، وهى بذلك لا تعبر عن لغات التخاطب التى تتطور تبعاً لسنة الطبيعة .

تخبرنا النقوش اليمنية منذ القرن الرابع الميلادى بظهور عنصر جديد فى اليمن هو « الأعراب » . أما أهل المدن والمتحضرون ، فكانوا يعرفون بمدنهم أو بقبائلهم . وأخذ عنصر الأعراب يندمج بالتدريج فى أهالى اليمن ، وغلبت لغته على لغة البلاد الأصلية . وقد هيأت الأحداث السياسية من فتح الحبشة والفرس لليمن قبول الأعراب على ما يظهر .

وقد تخلفت فى اليمن من اللغات اليمنية القديمة لهجات عربية ، نذكر منها ما تولاه العلماء بالدرس وأهمها :

ـ المهرية : بفرعيها الهرسوسى والبوتهارى .

ـ الشحرية (الشحورى) وفرعها فى جزر الكوريا موريا فى خليج عدن .

ـ السُّقُطرى بجزيرة سقطرى .

وهناك لهجات عربية نعدها من العربية الفصحى وقد تأثرت إلى حد ما باللغات التى كانت شائعة فى اليمن نذكر منها :

ـ لهجات صنعاء وعمران وشيبام وكوكبان .

ـ لهجة التُّربة بعزلة ذبحان فى قضاء الحجرية بلواء تعزّ ، ولهجة التربة تمثل ما يجاورها من ذبحان وأحكوم والمقاطرة والنَّجَّيْشَة وتعز .

رحلات وتقارير
عن بلاد العرب الجنوبية

Niebuhr, C., رحلة إلى بلاد العرب المجاورة .

كتب بالألمانية ونشرت الترجمة الفرنسية فى أمستردام سنة ١٧٧٦ — ١٧٨٠ ،
والترجمة الإنجليزية فى بومباى سنة ١٨٨٩ .

Wellsted, J.R., Report on the island of Socotra, Calcutta 1835.

Hulton, J.G., Notice on the Curia Muria island, Bombay 1840.

———— , An account of the Curia Muria isles, near the south-eastern coast of Arabia, London 1841.

Carter, H.J., Notes on the Mahra tribe of southern Arabia, with a vocabulary of their language to which are appended additional observations on the Gara tribe, Bombay 1847.

Maltzan, H., Reise nach Suedarabien und geographisch Forschungen im und ueber den suedwestlischen Theil Arabiens, Braunschweig 1873.

رحلة إلى بلاد العرب الجنوبية وأبحاث جغرافية عن جنوب غربى بلادالعرب .

Wrede, A., Reise in Hadhramaut, Beled Beny Yassa, und Beled el Hadschar, Braunschweig 1873.

رحلة إلى حضرموت بلد بنى يسى وبلد الحجر .

Schweinfurth, G., Das Volk von Socotra, Leipzig 1883.

الشعب السقطرى .

———————, The Red Sea and Gulf of Aden pilot. Containing descriptions of the Suez canal, the gulfs of Suez and Akabah, the Red Sea, and strait of Bab-el-Mandeb, the gulf of Aden with Sokotra and adjacent islands, and part of the eastern coast of Arabia, London 1892.

Hirsch, L., Reisen in Süd-Arabien, Mahra-Land und Hadramut, Leipzig 1897.

رحلات فى جنوبى بلاد العرب ومهرة وحضرموت .

Bent, Th., Southern Arabia, London 1900.

Schleifer, J., Hadramawt, Leyden 1915 (Encyclopaedia of Islam).

Great Britain, A Handbook of Arabia, compiled by the Geographical Section of the Naval Intelligence Division, Naval Staff, Admiralty, London 1920.

Grohmann, A., Al-Sahra, Leyden 1927 (E. of I.)

———————, Südarabien als Wirtschaftsgebiet, Bruenn 1930-33
بلاد العرب الجنوبية كمنطقة تجارية .

Tkatsch, J., Sokotra, Leyden 1927 (E. of I.).

———————, Mahra, Leyden 1928 (E. of I.).

Meulen, D., Hadramaut; some of its mysteries unveiled, Leyden 1932.

Thomas, B., Arabia Felix :across the empty quarter of Arabia, London 1932.

Philby, H., The empty quarter, being a description of the great desert of Arabia known as Rub-al-Khali, London 1933.

———————, Sheba's daughters; being a record of travel in southern Arabia, London 1939.

Helfritz, H., Chicago der Wueste, Berlin 1932.

شيكاجو الصحراء .

———, Land ohne Schatten; die letzten Wunder der Wueste, Leipzig 1934.

أرض بدون ظل ، آخر عجائب الصحراء .

———, Geheimnis um Schobua. Unter suedarabischen Beduinen im Lande der Sabaeer, Berlin 1935.

سرّ عن شبوة . بين بدو بلاد العرب الجنوبية ، فى أرض السبئيين .

———, Vergessenes Suedarabien. Wadis, Hochhaeuser und Beduinen, Leipzig 1936.

بلاد العرب الجنوبية المنسية ، أودية وناطحات سحاب وبدو .

Ingrams, W., Aden Protectorate. A report on the social, economic, and political condition of the Hadhramaut, London 1936.

———, Arabia and the isles, London 1942.

Stark, F., The southern gates of Arabia; a journey in the Hadhramaut, London 1936.

———, Seen in the Hadhramaut, London 1938.

———, A winter in Arabia, London 1940.

Ruthven, W.P., Land and people of the Hadramaut, Aden Protectorate, New York 1940.

عرض تحليلي

للدراسات والأبحاث فى لهجات اليمن العربية

تمهيد

١ — لهجات اليمن العربية التى تخلفت من اللغات اليمنية القديمة ، والتى تولاها العلماء بالدرس ، هى :

المهرية بفرعيها المهرسوسى والبوتهارى فى أواسط اليمن .

والشحرية وفرعها فى جزر كوريا موريا فى خليج عدن .

والسقطرية بجزيرة سقطرى وفرعها عبد الكورى .

٢ — لهجات عربية متطورة عن العربية الفصحى الشمالية :

— لهجة ظفار

— لهجة صنعاء وعمران وشيبام وكوكبان .

— لهجة حضرموت .

— لهجة دثينة .

— لهجة التُربة وتعزّ .

كانت المعلومات الأولى التى وصلتنا عن لهجات اليمن العربية، هى التى جمعها ولستد Wellsted فى زيارة له لجزيرة سقطرى ونشرها عام ١٨٣٥ ، وقد جمع ٢٥٠ كلمة ، ولم يتعرض لنحو اللهجة أو صرفها ، ولذلك لم يضف بالمادة التى جمعها إلى العلم ، إلا القليل .

وفى سنة ١٨٣٨ كان فرينل Fresnel قنصل فرنسا فى جدة، قد توصل إلى الحصول على معلومات عن اللهجة الشحرية ، وذلك من بعض أهلها الذين التقى

بهم فى جدة ، ونشر نتائج بحثه فى عدة مقالات ظهرت سنة ١٨٣٨ ، وأولاها علماء الساميات فى ذلك الحين اهتمامهم ، وقد تبين لجيسينيوس Gesenius وروديجر Roediger بعد دراستها على ضوء اللغات السامية ، أن هذه اللهجة لهجة قائمة بذاتها تتصل بلغة نقوش بلاد العرب الجنوبية .

وقام عدد من العلماء بدراسات فى النحو وفى المفردات للهجات يمنية مختلفة ، نذكر منهم هالتون Hulton سنة ١٨٤٠ وكرابف Krapf سنة ١٨٤٦ وجويّان Guilla$_n$ سنة ١٨٤٨ ومالتزان Maltzan فى سنتى ١٨٧٢ و ١٨٧٣ وبنت Bent سنة ١٩٠٠ .

وأكثر هذه الدراسات بدأت لهواة تنقصهم المعرفة بأساس الدراسات اللغوية أو الدراسات السامية المقارنة ، ولهذا فإننا نحتاط إذا أردنا الإفادة منها .

ودخلت دراسة اللهجات العربية اليمنية مرحلة جديدة ، حين أرسلت أكاديمية العلوم بڤينا بعثة علميـــة برئاسة لاندبرج Landberg ومولر Mueller ، كما مدت الأكاديمية يد المعونة لبعض العلماء ، لتمكنهم من السفر إلى اليمن حيث جمعوا النصوص ، وأحضروا بعض اليمنيين إلى ڤينا . فنشر يان Jahn سنة ١٩٠٢ ما جمعه من نصوص ومفردات . ولم ينشر أحد من أعضاء البعثات المختلفة كتابا مفصلا فى القواعد النحوية لأية لهجة من اللهجات اليمنية . ثم قام بتنر Bittner بوضع كتاب فى نحو اللهجات المهرية والشحرية والسقطرية ، معتمداً على المادة التى جمعها أعضاء بعثات أكاديمية ڤينا ، وذلك فيما بين سنتى ١٩٠٩ و ١٩١٤ .

وفى سنة ١٩٣٧ نشر توماس Thomas دراسات جديدة عن اللهجات المهرية والشحرية والبوتهارى والهرسوسى . وأخرج لسلاو Leslau سنة ١٩٣٨ كتابا قارن فيه الألفاظ السقطرية بغيرها من اللهجات اليمنية .

أما الدراسات حول اللهجات العربية فى اليمن ، التى تطورت عن العربية الفصحى ، فإنه من المعروف أن العربية الفصحى دخلت اليمن ، وأصبحت هى اللغة الشائعة هناك ، وتحدث بها أصحاب اللهجات التى تخلفت عن لغات النقوش القديمة ، وصار أصحاب هذه اللهجات يتحدثون بلهجتهم القديمة ، وأيضاً بلهجة مشتقة من العربية الفصحى .

وكان رودوكانا كيس أول من نشر كتاباً فى لهجة ظفار العامية .

N. Rhodokanakis, Der vulgarabische Dialekt in ظفـــار I ; Texte, II Einleitung, Glossar und Grammatik, Wien 1908/1910.

وقد بين أن من خصائصها أن الجيم أحيانا تقلب إلى ياء فتقول ريل فى رجل ويميلتى فى جميلتى . وفيها تنقلب القاف إلى جيم ، وفيها تتأثر الفتحة بالصامت فتصبح الفتحة كسرة مع الشين وتصبح ضمة مع الحروف المطبقة ، وتسقط الحركة القصيرة غير المنبورة فى المقطع المفتوح . وتميل اللهجة إلى نطق ألف العلة مغلقة . فتقول فى قال جال بإمالة الألف وفى بها bihé وفى بعيناه بعينيه وقبضناه (أى قبضنا عليه) جبضنية وردّيناه ردّينيه . وهم يضعون النبر على آخر الكلمة إلا إذا كان فى الكلمة حرف عين فينتقل النبر عليه . وفيها ضمير الغائبة الشين ، ومن خصائص لهجة ظفار ، أن حرف الغاية حتى ينطق ette أو te ، ولما تنطق يم yam وقد تستعمل حرفا فتقول [illegible] أى فى يوم ما .

ونشر لندبرج عن لهجة حضرموت .

Landberg, Etudes sur les dialectes de l'Arabie Méridionale I حضرموت Leiden 1901.

وقد أظهر أن من خصائصها قلب الجيم ياء فتقول ريع أى رجع .

وزوينا أى زوجنا. وفيها ضمير المتكلمة أنى ، وفيها حرف حتى يعبر عنه بِلَّسَّان. ولأجل يعبر عنها بلفظة إليد. وفى اللهجة الحضرمية ألفاظ دخيلة من الهند ستانى.

ودرس لندبرج لهجة دثينة فى كتاب له نشره تحت عنوان :

Landberg, Etudes sur les dialectes de l'Arabie Mêridionale II دثينة I Textes et traduction, II Commentaires des textes prosaiques, III Commentaires des textes poétiques, Leiden 1905/1945.

وبين أن من خصائصها أن القين صارت عينا وأحيانا تصير قافا ، والضاد صارت لاما ، وكذلك النون فى أول الضمير نحن صارت لاما، كما أصبحت نون المضارعة أيضاً لاما تقول لحن لقبل أى نحن نقبل. واحتفظت لهجة دثينة إلى جانب أل التعريف العربية بميم التعريف فى العربية الجنوبية. هذا وقد حافظت اللهجة على بعض ألفاظ اللغات اليمنية القديمة ففيها بر bir بدلا من بن bin أى ابن ، وفيها استعمال فعل وَسَ أى عمل ومنه اشتقوا الماضى سا وسَيت وسُو وسَوْ.

وفى وسط اليمن تشيع لهجة صنعاء ، وقد امتدت رقعه المتكلمين بها حوالى مائة كيلو مترا نحو جهة الشمال ، ومثلها نحو جهة الجنوب ، وحوالى خمسين كيلو مترا نحو كل من الشرق والغرب .

وفى الشمال تظهر لهجة الجوف ولهجة مأرب، وفى الجنوب لهجة هضبة إب حتى حدود عدن، وفى الغرب لهجة المنطقة الجبلية من عُصاب حتى صَعده شمالا وفى تهامه حتى حدود عسير .

وقد نشر جويتين كتابه عن الأمثال وكيفية التعبير فى لهجات اليمن الأوسط ، وبخاصة لهجات صنعاء وعمران وشيبام وكوكبان.

F. Goitein, Jemenica, Sprichwoerter und Redensarten aus Zentral-Jemen, Leipzig 1934.

ونشر روسى كتابه فى عربية صنعاء : قواعد ونصوص ومفردات .

E. Rossi, L'Arabo parlato a San'a', Gramniatica, Testi, Lessico, Roma 1939.

وفى سنة ١٩٣٦ أرسلت جامعة القاهرة بعثة علمية ، قامت بجمع نصوص لبعض النقوش العربية القديمة ، وللهجات عربية . وقد نشر خليل نامى نتائج دراسته للهجة التربة وتعزّ وذبحان وأحكوم والمقاطرة والنجيشة وذلك فى سنتى ١٩٤٦ و ١٩٤٨ .

وخصائص لغات وسط اليمن تظهر عامة فى أن الطاء بين حركتين تصير ضاداً، وحل صحيح جج أى جيم مضعفة فتقول فى مضارع جلس (أى جلَس) يجِس وينقل التضعيف على لام الفعل أى يجِسّ والأمر منه جِسّ . ويظهر تأثير لغات اليمن القديمة فى بعض جموع التكسير تقول طُرْوَج فى جمع طريج (أى طريق)، وبِرَوك فى جمع بَريك (أى بركة أو حوض) وذلك مثل جمع التكسير فى اللغة السبئية خَرْوَف جمع خريف أى سنة، وهذا الجمع لا يزال مستعملا فى المهرية .

وفى الغرب والجنوب الشرقى نجد ضمير الرفع المتصل المتكلم هو الكاف، وكذلك الضمير المتصل للمخاطب بدلا من التاء فى العربية ، ولا يزال ذلك مستعملا فى المهرية والسقطرية واللغات السامية فى الحبشة . وكثيراً ما نجد فى هذه اللهجة إم أداة للتعريف بدلا من إل . وتستعمل هذه اللهجة للتعبير عن أن المفعول لم يكتمل بعد ، الباء أو بين فى أول الفعل للمتكلم فتقول بين أكتب أى كما تقول فى العامة المصرية با كتب وتعليلها أن الباء من العربية الفصحى بين أى بينما. وتعبر اللهجة عن الفعل المستقبل بالعين وأصلها من على، وفى صنعاء تعبر عن ذلك فى المتكلم بالشين فتقول شأكتب أى سأكتب . وفى جهات أخرى تستعمل فى المخاطب والمخاطبة والغائب والغائبة والمتكلمون والمخاطبين والمخاطبات والمتكلمين والغائبين والغائبات . أما من جهة المفردات فقد أخذت اللهجة بألفاظ عربية جنوبية قديمة وبخاصة فيما يتصل بالزراعة ، كما دخلت ألفاظ

تركية فى المصطلحات العسكرية والإدارية وبعض ألفاظ الحضارة .

ونرى من هذا أن هؤلاء العلماء قد قاموا بمجهود مشكورة فى دراسة لهجات اليمن العربية ، ولانزال فى أول الطريق ، ونحن فى حاجة ماسة إلى تضافر العلماء لجمع مادة كافية حتى تستكمل دراسة هذه اللهجات، واللهجات الأخرى التى لم تدرس بعد ، لأن هذه الدراسة لها فائدة أكيدة فى فهمنا لتاريخ اللغات السامية بعامة وتاريخ اللغة العربية بخاصة .

المؤلفات

Fresnel, F.,

Note sur la langue hhymiarite, Extrait d'une lettre à M. J. Mohl datée de Djedda, 12 décembre 1837, Paris 1838.

يشتمل على صيغ تصريف فعل سوط فى الشحرية (والتى يسميها فرينل إحكيلى) فى الماضى والمضارع ، وملاحظات عامة عن هذه الصيغ ، وعن أداة التعريف ، وعن بعض الفاظ مشتركة من الشحرية والعبرية والآرامية .

كما يشتمل على النص الأول الذى وصلنا وهو ترجمة للآية الثانية من سفر التكوين الاصحاح ٣٧ وهى ترجمة من العربية إلى الشحرية: وألحقها بترجمة لاتينية.

وفى مقال له عنوانه :

——— Quatrième lettre sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, Paris 1838.

اعتبر أن الشحرية تختلف عن العربية ، وأنها أقرب شبها إلى العبرية والاثيوبية ، وقال إن الشحرية هى بقية من اللغة الحميرية القديمة .

وفى مقال آخر له

——— Cinquiéme lettre sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, Paris 1838.

درس بالتفصيل الأصوات الساكنة والمتحركة فى صيغ تعريف فعلى زجد (أى أخذ) وخصف (أى طعن) .

Roediger, E., Fresnel ueber die himjaritische Sprache, Goettingen 1840.

فرينل عن اللغة الحميرية

درس المؤلف ما ذكره فرينل عن الشحرية واقترح أن تسمى هذه اللغة الحميرية العامية أو الحميرية الحديثة .

Gesenius, W., Ueber die himjaritische Sprache und Schrift. Leipzig 1841.

عن اللغة الحميرية وكتابتها .

درس المؤلف ماجمعه ولستد من ألفاظ مهرية ، وحللها من الناحية الاشتقاقية ، كما خصص جزءاً من دراسته إلى الأصوات والصرف فى الشحرية معتمداً على ما ذكره فرينل .

ويقول فى صفحة ٣٧٠ إن المقارنة بين الشحرية ولغة النقوش اليمنية تبين أن هذه اللغة هى فرع من العربية والاثيوبية وإلى جانب ذلك هى لهجة تشتمل على عناصر قديمة وصلتنا عن شعب لا يعرف القراءة والكتابة .

اللهجة المهرية الشرقية والغربية .

Maltzan, H., Ueber den Dialekt von Mahra gennant Mehri in Suedarabien, Leipzig 1871.

عن لهجة مَهره التى تسمى مِهرى فى بلاد العرب الجنوبية .

وهى دراسة الأصوات والضمائر والأفعال والأسماء فى المهرية .

———— Arabiache Vulgaerdialekte. Dialekt von Mahra, Leipzig 1873.

اللهجات العربية العامية : لهجة مهره .

دراسة تفصيلية فى أصوات وقواعد المهرية ، ونجد فيها معلومات كثيرة. وفى شرح المؤلف بعض الأخطاء .

——— Dialektische Studien ueber das Mehri im Vegleich mit verwandten Mundarten, Leipzig 1873

دراسات فى اللهجة المهرية مع مقابلتها بلهجات مقاربة .

عرض المؤلف ٦٥ كلمة فى المهرية والشحرية والكوريا موريا ،أخذها من مصادر مختلفة : من كرايف وهالتون ومن مخطوطة للكابتن مايلز ومن مجموعة له عن اللهجة المهرية الشرقية والغربية .

Bittner, M., Studien zur Laut-und Formenlehre [illegible] Mehri—Sprache in Suedarabien, 1—4, Wien 1900—1914.

دراسات فى أصوات وصيغ اللغة المهرية فى بلاد العرب الجنوبية .

درس فى الجزء الأول،الإسم والصفة،وفى الجزء الثانى الفعل،وفى الثالث الضمير والأعداد، وفى الرابع الظروف والحروف . وقد ألف كتابه هذا معتمداً على نصوص بان ومولر، وفيه مقابلات كثيرة باللغات السامية الأخرى . وقد حاول أن يدلل بأن المهرية يجب أن تعتبر لغة سامية قائمة بذاتها وليست لهجة من لغة عربية جنوبية قديمة ، ولكن الأمثلة التى أتى بها لاتؤيد ما ذهب اليه .

———Charakteristik der Shauri-Sprache in den Bergen von Dofar am Persischen Meerbusen, Wien 1913.

خصائص اللغة الشحرية فى جبال ظفار على الخليج الفارسى .

والكتاب دراسة للشحرية ، اعتمد فيه على نصوص مولر ، واقترح أن لايطلق على المهرية والشحرية والسقطرية لهجات بلاد العرب الجنوبية، بل لغات مهرة ، لأن الشحرية والسقطرية اشتقتا من المهرية ، ولكن لا ينطبق رأيه هذا على الواقع .

———Studien zur Shauri—Sprache in den Bergen von Dofar am Persischen Meerbusen 1—2, Wien 1916.

دراسة فى لغة الشحر فى جبال ظفار على الخليج الفارسى .

درس فى الجزء الأول : الأصوات والأسماء والصفات ، وفى الثانى : الفعل والضمائر والأعداد والظروف والحروف وغيرها من الأدوات . واعتمد فى بحثه على نصوص موللر ، وكثيراً ما يقابل الشحرية بالمهرية .

———— Charakteristik der Sprache der Insel Soqotra, Wien 1918.

خصائص لغة جزيرة سقطرى .

وقد حاول فى كتابه هذا وضع قواعد للغة سقطرى ، وهو دائم المقابلة بين السقطرية وبين المهرية والشحرية

———— Neues Mehri-Materiale aus dem Nachlasse des Dr. Wilhelm Hein, Wien 1910.

مادة جديدة للمهرية من مخلفات دكتور هاين .

حلل المؤلف المسائل الصوتية والنحوية فى المادة التى جمعها هاين فى مهرة ونشرها موللر بعد موته عام ١٩٠٩ ، وقابل خاصة بين هذه النصوص والنصوص التى نشرها موللر وبين تلك التى نشرها بان ، مبينا الاختلافات فيما بينها .

———— Vorstudien zur Grammatik und zum Woerterbuch der Soqotri-Sprache, Wien 1913.

دراسات أولية فى نحو ومفردات اللغة السقطرية .

تشتمل على دراسة التاء فى نهاية المؤنث ، والتعبير عن صيغ الملكية وأسماء القرابة ، والضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة ، والألفاظ الفارسية الدخيلة ، وقد أخطأ فى اعتبار بعض الألفاظ السقطرية الأصيلة دخيلة من الفارسية . وفى الكتاب نص لبعض القصص بلغات ثلاث السقطرية والمهرية والشحرية ، وشرح الألفاظ السقطرية بالتفصيل من الناحيتين النحوية والمعجمية ، وفيه نص سقطرى للاصحاحات الستة من انجيل مرقس بالسقطرية والعربية والألمانية ، وقد ترجمها أحد السقطريين من العربية إلى السقطرية .

———Einige Besonderheiten aus der Sprache der Insel Soqotra, Wien 1917.

بعض خصائص فى لغة جزيرة سقطرى .

درس فيها المبنى للمجهول فى السقطرية، ونهاية الجمع الصحيح فى الاثيوبية على : آن ، والتنوين القديم ، والتعبير عن العشرات .

Mueller, D., Die Mehri-und Soqotri-Sprache, I Texte, Wien 1902.

اللغة المهرية واللغة السقطرية . النصوص المهرية .

جمع المؤلف نصوصه على ظهر باخرة حملته من عدن إلى سقطرى من أحد المهريين ، ودون النص بالحروف الصوتية ، وفى هذا الجزء نشر بعض نصوص من الكتاب المقدس، وهى من سفر التكوين باللغات المهرية والعربية والألمانية ، وكذلك قصة شمشون باللغات الثلاث ، وقصة راعوت باللغات المهرية والعربية والسقطرية والألمانية .

ويؤكد فى دراسته لهذه النصوص أن الشين الجانبية تقابل السين (الثالثة) فى النقوش القديمة، وبهذا أثبت أن هذا الحرف الذى كان موضع نقاش بين العلماء لا يزال حيا فى النطق، وكذلك يثبت وجود هذا الحرف، صلة المهرية والسقطرية بلغة النقوش القديمة . وقد عارض رأيه « جلاسر » ، أما « ليسلو » فأثبت أن هذه السين الجانبية تتفق مع حرف السين (الثانى) فى النقوش ، لا مع السين الثالثة كما ذهب موللر .

———Die Formen قَتْلَل und قتليل in der Soqotri — Sprache, Paris 1909.

يعالج المؤلف الصيغ السقطرية قَتْلَل وشَقْتَل ومؤنثهما قتليل وشقتيل ، ويثبت أنها تدل على اللون وعلى عيب جسدى ويقابلها بالصيغ العربية فَعَل وفُعْلى .

——— Die Mehri und Soqotri - Sprache, II Soqotri - Texte, Wien 1905.

اللغة المهرية واللغة السقطرية . النصوص السقطرية .

يشتمل هذا الكتاب على مقارنات صوتية بين العربية ولغة النقوش اليمنية والاثيوبية والمهرية والسقطرية والعبرية والآرامية ، كما أورد فيه الضمائر المتصلة والمنفصلة والاشارة في المهرية والشحرية والسقطرية ، وكذلك الأعداد من واحد إلى عشرة وتصريف الماضى والمضارع من فعلى كون وفقد فى اللغات الثلاثة ، وتصريف أفعال أخرى فى السقطرية ، وقد جمع المؤلف النصوص من أحد السقطريين الذين أحضرهم معه «هاين»، وفيه نصوص من الكتاب المقدس بالسقطرية والعربية والالمانية، وبعض الترجمات العربية بالسقطرية والألمانية .

ونصوص بالسقطرية مع ترجمة ألمانية وكذلك شعر بالسقطرى وترجمته الألمانية مع شرح للالفاظ والصيغ النحوية ، كما أورد بعض التعبيرات والمعلومات الجغرافية بالسقطرية والألمانية .

وفى هذا الكتاب فصل « لأدلر عن » الموسيقى السقطرية .

——— Die Mehri - und Soqotri - Sprache. III Shauri Texte, Wien 1907

اللغة المهرية والسقطرية . النصوص الشحرية .

وقد جمع النصوص من يمنى أحضره «هاين» معه، وقد نسق كتابه بذكر نصوص مهرية وشحرية وسقطرية وبالعربية العامية والألمانية ، واتبعه بنصوص باللغات المهرية والسقطرية والشحرية والألمانية ، ونصوص بالشحرية والسقطرية والألمانية، ثم نصوص بالشحرية والألمانية، وشعر بالشحرية والألمانية مع الشرح.

Jahn, A., Grammatik der Mehri - Sprache in Suedarabien, Wien 1905.

قواعد اللغة المهرية فى بلاد العرب الجنوبية .

والكتاب عبارة عن قواعد كاملة فى نحو المهرية، وقد اعتمد على نصوص استقاها

بنفسه. وقد قصر المؤلف فى عرض دراسة الأفعال والأسماء عرضاً منفصلاً ولكنه عالج الاصوات بتفصيل أكثر من معالجة يبتغيها.

وفى الكتاب دراسة للتراكيب المهرية . وفيه ذكر لخصائص لهجة قاسان وجيدات ، وفيه بعض مقابلات بين بعض اللغات السامية والحامية .

————Die Mehri—Sprache in Suedarabien. Grammatische—Skizze. Texte und Doppelwoerterbuch, Wien 1899.

اللغة المهرية فى بلاد العرب الجنوبية .

أشار المؤلف إلى أنه سينشر كتابا فى نحو المهرية ونصوصها ومفرداتها. ويذكر بعض أوجه الأصوات فى المهرية . وقد عدّ المهرية بنتاً للسبئية وأختا للسقطرية .

————Die Mehri - Sprache in Suedarabien, Texte und Woer—terbuch, Wien 1902.

اللغة المهرية فى بلاد العرب الجنوبية . النصوص والمفردات

فى الصفحة الثامنة من كتابه يضع المؤلف مقابلة بين الأصوات فى المهرية وبين الأصوات فى لغة الساحل واللغة العربية .

والكتاب يشتمل على عدد من الألفاظ المهرية وترجمتها بالألمانية ، وقد كتبها بالخط الصوتى وقارنها باللغات السامية وبخاصة العربية ، ويمكن الاعتماد عليه علمياً من حيث الألفاظ فى المهرية .

وقد جمع فى كتابه قصص من المنطقة الواقعة بين رأس فرتك وجيضة، وترجمها إلى الألمانية ثم علق عليها ، وقصص بلهجة قسن (قسَن) ، ونصوص عن الحياة الثقافية فى المنطقة الواقعة بين رأس فرتك وجيضة .

——— Zur Erklaerung des Wortes Hadramut, Gotha 1900.

تفسير كلمة حضرموت .

شرح معنى لفظه حضرموت من الأصل العربى ضرم (أى أحرق) وذهب إلى أن ألحاء هى سابقة كما فى المهرية وليست من أصل الكلمة .

——— Hein, W., Mehri - und Hadrami - Texte, bearbeitet und herausgegeben von D. Mueller, Wien 1909.

جمع هاين النصوص فى مهره ونشرها موللر بعد موته ، وقد ضمن المقدمة موجزاً فى وصف الرحلة إلى مهرة كتبها هاين وزوجه.

والكتاب يشمل

نصوص نثرية بالمهرية والحضرمية والألمانية ، وشعر بالمهرية والحضرمية والألمانية مع الشرح والتعليق ،وأمثال بالمهرية والحضرمية والألمانية ، ونصوص لبعض الألعاب بالمهرية والحضرمية والألمانية .

Rhodokanakis,N.,Zur Zahlenlehre des Mehri, Wien1910

عن الصيغ المهرية .

حاول فى بحثه أن يدرس الصيغ الإسمية فى المهرية ، كما أوردها بيتنر .

Christian, V., Akkader und Suedaraber als aeltere Semitenschichte, Wien 1919/20.

الأكديون والعرب الجنوبيون كأقدم طبقة من الساميين .

اعتبر المؤلف أن الأكدية والعربية الجنوبية والأثيوبية ،تنتمى إلى مجموعة سامية قديمة ، وذكر بعض الظواهر ليدلل على نظريته ، ولكننا نلاحظ أنه قد جانبه التوفيق فى مقارنة بعض الألفاظ .

Cohen, M., Le système verbal sémitique et l'expression du temps, Paris 1924.

استخدم المؤلف لغات اليمن الحديثة فى دراسته لنظام الفعل فى اللغات السامية.

Ungnad, A., Das Wesen des Ursemitischen, eine Sprach-geschichtlich-psychologische Untersuchung, Leipzig 1925.

كنه السامية الأصلية ، بحث فى اللغة من الناحيتين التاريخية والسيكولوجية .

يعتبر المؤلف أن الأكديين والعرب الجنوبيين ينتمون إلى الساميين الشرقيين ، فالأكديون تغلبوا على أرض الشومريين وسكان بلاد العرب الجنوبية هاجروا إلى اليمن

Bergstraesser, G., Mehri, Muenchen, 1928.

عالج المؤلف المهرية فى كتابه مدخل إلى اللغات السامية ضمن المجموعة الجنوبية العربية والأثيوبية ، وقد أعطى وصفاً مختصراً للمهرية .

وقال إن مجموعة اللغات السامية التى تنتمى إلى لغات نقوش بلاد العرب الجنوبية ، نشأت فى بلاد العرب وهى قد خلفت بعض لهجات لا تزال حية ، نخص بالذكر منها المهرية

Yushmanov Nikolai Vladimirovich, Moskva 1930.

كتاب باللغة الروسية وعنوانه المادة التى جمعها من الشحرية، موسكو ١٩٣٠ .

حلل المؤلف النص الذى نشرة فريتز على ضوء ماجمعه بيتنر ، وخرج من ذلك ببعض قواعد صوتية وتحديد لبعض الصيغ الصرفية فى الشحرية .

Brockelmann, C., Mehri (Enc. of I.), Leyden 1931.

وصف دقيق للغة المهرية مع مقابلتها باللغات السامية ، وقد خالف بيتنر فى كثير مما ذهب إليه .

——— Deminutiv und Augmentativ im Semitischen, Leipzig 1928.

يناقش المؤلف صيغ التصغير والتكبير فى لغات اليمن الحديثة ويقابلها باللغات السامية الأخرى .

Cantineau, J., Accadien et sudarabique, Paris 1932.

يقر المؤلف الصلة الوثيقة بين لغات اليمن القديمة والحديثة وبين الأثيوبية ، ويسمى هذه المجموعة « اليمنية المشتركة » .

ويدلل بظواهر مختلفة على المشترك فى هذه المجموعة ، وينكر الصلات الوثيقة بين هذه المجموعة وبين الأكدية ، وذلك على عكس ما ذهب إليه كريستيان.

Thomas, B., Four strange tongues from south Arabia. The Hadara group. London 1237.

تشتمل الصفحات ٢٣٩ — ٢٤٦ على وصف وخريطة لمناطق لغات المهرة والشحر والبوتهارى والهرسوسى .

وتشتمل الصفحات ٢٤٧ — ٢٦٢ على ملاحظات نحوية فى المهرية والشحرية والبوتهارى والهرسوسى . وبعض هذه الملاحظات فى حاجة إلى تصويب .

والمعلومات التى أوردها عن البوتهارى والهرسوسى هى الوحيدة التى وصلت إلينا عن هاتين اللهجتين .

وقد درس الاسم فى الشحرية والمهرية والهرسوسى والبوتهارى فى الصفحات من ٢٧٩ إلى ٢٨١ ، وفى الصفحات من ٢٨٢ إلى ٢٨٣ أورد أسماء الحيوان بالشحرية ، وفى الصفحات ٢٨٤ إلى ٣٢٩ ذكر الألفاظ الشحرية ومقابلها بالمهرية والهرسوسى والبوتهارى وهى حوالى ٦٠٠ لفظة . أما دراسته للفعل فلم يتبع فيها منهجاً واحداً .

وعلى أية حال فإن الألفاظ التى أوردها فى الهرسوسى والبوتهارى هى الأولى التى وصلتنا ، وهناك كثير من الألفاظ المهرية والشحرية لم ترد فى يان أو بيتر.

وفى الصفحات من ٣٣٠ إلى ٣٣١ ملاحظات فقهية وإشارة إلى تسمية مارسيل كوهين للغات اليمنية والأثيوبية ، مجموعة اللغات العربية الجنوبية .

وفى الصفحات من ٢٦٣ — ٢٧٨ أورد عبارات وجملاً بلغات الهَدَرَة بالإنجليزية والمهرية والشحرية والبوتهارى والهرسوسى . والترجمة فى حاجة إلى تصويب فى كثير من المواضع .

Leslau, W., Lexique soqotri, avec comparaisons et explications étymologiques, Paris 1938.

يعطى المؤلف عرضاً مختصراً للسقطرى ، ويتبع ذلك بجدول مقارن للأصوات بين السقطرى والمهرى والشحرى والعربى والعربى الجنوبى القديم والعبرى والآرامى . ثم يصف بالتفصيل الأصوات فى السقطرى ويقابلها بالمهرى والشحرى وبعض لغات سامية .

اعتمد المؤلف على النصوص التى نشرهـــا موللر ، وقد حاول أن يجد اشتقاقاً لـكل كلمة،وقابل بين السقطرى وبين لغات بلاد العرب الجنوبيةالقديمة والحديثة ، وكذلك بعض اللغات السامية ، وأتى بأصول الأسماء والأفعال ، كما حاول أن يصوب بعض ما ذكره موللر ، وذلك فى الصفحات من ٤٧ إلى ٤٤٦ ، وألحق بالـكتاب فهرساً بالفرنسية والسقطرية ، وذلك من صفحة ٤٤٩ — ٤٩١ .

————Sur le prefixe n-en soqotri, Paris 1936.

بحث المؤلف السابقة « نون » فى الأفعال ، وأثبت أن هذه السابقة لا توجد إلا فى الأفعال المشتقة من الأسماء ، وليست للتعبير عن المبنى للمجهول .

————Observations sur quelques faits éthiopiens et sudarabiques III Un cas particulier du traitement du t du réflichi en soqotri, Paris 1937.

عرض المؤلف فعل سلت وبين أن التاء هنا هى التى نجدها فى وزن افتعل للتعبير عن المبنى للمجهول ، وأنها دخلت لاحقة لا داخلة .

——— Der ش — Laut im den modernen suedarabischen Sprachen, Wien 1935.

الشين فى لغات اليمن الحديثة

أثبت المؤلف أن الشين فى لغات اليمن تقابل السين فى العبرية والشين فى العبرية والسين فى لغات نقوش اليمن القديمة .

——— Ueber das ح — Praefix im Arabischen, Wien 1937.

عن اللاحقة ح فى العربية .

يعارض المؤلف رأى فيشخل الذى يريد أن يقابل بين اللاحقة ح فى المهرية واللاحقة ح فى العربية والأثيوبية ، ويقول إن ح فى المهرية نشأت فى الأسماء الأولية بينما اللاحقه ح فى العربية والأثيوبية نجدها فى الأفعال .

——— Le rapport entre ش et ه en sémitique, New York 1939/44.

درس المؤلف ، معتمداً على لغات اليمن الحديثة ، إمكان الصلة الصوتية بين الشين والهاء فى اللغات السامية .

——— Remarques sur quelques mots du sudarabique moderne, Paris 1935.

يحاول المؤلف أن يجد اشتقاقاً للحرف السقطرى « شى » أى مع ، و « ك » وهى لِ بالمهرية والشحرية والسقطرية ، و « ه » وهى لِ بالمهرية والشحرية والسقطرية و « كَلَيْنى » أى المساء بالمهرية ، و « تُوو » أى أكل بالمهرية والشحرية والسقطرية .

——— Observations sur quelques faits éthiopiens et sudarabiques, IV. Etymologie du soqotri "di iméde" bédouin, Paris 1938.

حاول أن يجد اشتقاق اللفظة دِ عميده أى بدوى بالسقطرية .

———South-east Semitic (Ethiopic and South Arabic), Vocabulary, New Haven 1943.

جمع الالفاظ المشتركة بين الاثيوبية ولغة نقوش اليمن واللغات اليمنية الحديثة

———Vocabulary common to Akkadian and South-east Semitic (Ethiopic and South-Arabic), New Haven 1944.

جمع الألفاظ المشتركة بين البابلية والآشورية وبين اللغات السامية الجنوبية الشرقية كما سماها .

———The parts of the body in the Modern South Arabic languages, Baltimore 1945.

شرح المؤلف إشتقاق أجزاء الجسم فى لغات اليمن الحديثة وهى : المهرية والبوتهارى والمهرسوسى والشحرى والكوريا موريا والسقطرى وقابلها باللغات السامية الأخرى ، وخلص من ذلك بأن لغات اليمن الحديثة فيها الكثير من الألفاظ لأعضاء الجسم لانظير لها فى اللغات السامية الأخرى، وهى لهذا تكون مجموعة قائمة بذاتها .

اللهجات العربية فى اليمن

لهجات تخلفت من لغات اليمن القديمة .

إن آخر ما وصلنا من نقوش عربية جنوبية ، من القرن السادس الميلادى . وحال دخول الإسلام اليمن من تطور حضارة اليمن الوثنية ، ولم يتم ذلك دفعة واحدة . كانت اللغة فى اليمن قد تأثرت قبيل الإسلام بمؤثرات خارجة عنها، لعل أكثرها تأثيراً لغة شمال الجزيرة ، وأخذت لغة اليمن شكلا خاصاً وعاشت حياتها الخاصة . ودليلنا الواضح على ذلك ما نجده فى اليمن اليوم من لغات حية مثل : المهرية والشحرية والسقطرية . ومن العسير أن نقرر الرأى فى اشتقاق هذه اللغات من لغات النقوش القديمة فى اليمن ، وذلك لقصر الصلة بين اللغات الحديثة والقديمة فى اليمن . والواقع أن دراسة هذه اللهجات تبين لنا بوضوح أنها ليست مشتقة من العربية الفصحى ، وهى تكوّن مجموعة خاصة من لغات النقوش اليمنية فى أسرة اللغات السامية .

وإذا تأملنا المهرية نجد أن الحركات فيها متنوعة تنوعاً كبيراً ، وكذلك صيغها التى تدل على تطور داخلى سببه النبر . والنبر فى المهرية له مكانته ، فالمقطع المنبور ركّز فيه كل النشاط ، بينما ضاعت شخصية الحركة غير المنبورة . فنجد أن الحركة القصيرة بعد النبر تمد ، والحركة الممدودة تقصر إذا كانت غير منبورة . وقد تضيع بعض الحركات ، أو قد تدخل حركة مختلسة بين حرفه مشدد . وتتناسق الحركات فى المهرية أوضح منه فى اللغات السامية الأخرى . وتتأثر الحركة على حسب الحرف الصامت المجاور لها .

أما الشحرية فالحركات فيها أقل تنوعاً منها فى المهرية ، فالممدودة فى المهرية تقصر فى الشحرية ، ولا تميل الشحرية إلى قلب الحركة القصيرة حركة مركبة،

ونجد فى الشحرية أن الحركة إذا وقعت بعد عين نقلت قبلها فتصبح بدلا من عين وحركة ، حركة وعين .

أما السقطرية فهى متطورة أكثر من الشحرية بالنسبة إلى المهرية ، ففيها ينتقل النبر من المقطع الأخير إلى المقطع قبل الأخير ، وفيها أيضاً تتأثر الحركة بالحرف المجاور ، ونجد فى السقطرية أن الحركة الممدودة المنبورة فى الأصل ، إذا وقعت فى المقطع الأخير يضيع منها النبر وتدخل الهاء على الحركة ، وقد أمكن بمعرفة هذه الظاهرة فى السقطرية شرح حالات مشابهة فى لغة النقوش القديمة (مثل نهاية المؤنث أهت من آت ، قارن العربية أمهات وأبهات) .

هذا من جهة الحركات ، أما الحروف الصامتة فإنها فى المهرية والشحرية والسقطرية مثل لغات نقوش اليمن القديمة ففيها جميع الحروف الصامتة من الألف إلى الغين وفيها السين والشين والسين الجانبية أو الشجرية . والعين موجودة فى الشحرية ولكنها تقلب فى المهرية غالباً همزة وقد تسقط كلية . وفى الشحرية تسقط الباء فى أول الكلمة وأحياناً فى وسطها ، وقد تقلب فى وسط الكلمة وفى آخرها ياء ، والواو كثيراً ما تقلب فى الشحرية باء فحرف العطف « و » هو فى الشحرية « ب »

وإليك جدول يبين مقابلة الحروف فى العربية والمهرية والبوتهارى والهرسوسى والشحرى والسقطرى .

العربية	المهرية البوتهارى	الهرسوسى	الشحرى	السقطرى	العبرى	الآرامى
أ		أ	أ	أ	أ	أ
ع		أ	ع	ع	غ	ع
ب		ب	ب	ب	ب	ب

العربية	المهرية	البوتهارى	الهرسوس	الشحرى	السقطرى	العبرى	الارامى
د	د	د	د	د	د	د	د
ذ	ذ	ذ	ذ	ذ	د	ز	د
ض	ض	ض	ض	ض	ض	ص	ص
ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
ج	ج ج	ج ج	ج ج	ج	ج	ج	ج
غ	غ	غ	غ	غ	ع	ع	ع
ه	ه	ه	ه	ه	ه	ه	ه
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
خ	خ	خ	خ	خ	ح	ح	ح
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س	س ش	س ش	س ش	س ش	س ش	س ش
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ش	س (جانبية)	س (جانبية)	س (جانبية)	س (جانبية)	س (جانبية)	س	س
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
ث	ث	ث	ث	ث	ش	ش	ث
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ط	ص	ط

العربية المهرية البوتهارى الهرسوسى الشحرى السقطرى العبرى الآرامى

و	و	و	و	و ب	و	و	و
ى	ى	ى	ى	ى	ى	ى	ى
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز

ونجد أن تصريف الأفعال فى هذه اللغات له ثلاث صيغ : صيغة للمتعدى وصيغة للازم وصيغة للأفعال التى عينها حرف حلق ، وهذه الصيغ فى تصريفها تشابه اللغة الأثيوبية ، وكذلك نجد تشابهاً فى الضمائر المتصلة بالفعل الماضى بين هذه اللغات وبين اللغة الأثيوبية، ففيها كاف المتكلم والخطاب كما فى الحبشية بدل التاء فى العربية ، أما صيغة أفعل السببية فهى فى المهرية هفعل وفى الشحرية أفعل، ووزن افتعل هو كما فى العربية الفصحى أى لم يقلب إلى اتفعل مثل ما نجده فى بعض اللغات السامية وبعض اللهجات العربية الحديثة ، ويأتى فى المهرية على ثلاث صيغ Katteb كتـب و Ktetob اكتتُـب و ktoteb اكتـُتب وصيغة استفعل تأتى باللاحقة شين تقول shaktob شكتب وكذلك shakoteb شكـُتب وتقابل هذه الصيغ فى الاستعمال الصيغ العربية المختلفة استفعـــــل واستفاعل والعامية استفعّـل.

أما صيغ الإسم فهى فى المهرية مثل سائر اللغات السامية وفيها التغيرات الصوتية التى اختصت بها المهرية . ونجد التاء فى المهرية دلالة على الإسم المؤنث وتدخل على المذكر مسبوقة بحركة طويلة أو قصيرة وقد تدخل على المذكر بدون حركة على الإطلاق . وفى الشحرية تدخل التاء مسبوقة بحركة طويلة منبورة ، وفى السقطرية تدخل مسبوقة بحركة غير منبورة وتنقلب التاء هاء .

أما الأعداد فنجد فى المهرية والشحرية المفرد والجمع ، وتختص السقطرية بأن فيها المثنى أيضاً .

وفى المهرية صيغ للجمع السالم وجموع التكسير، واختصت المهرية بصيغتين لجمع التكسير غير معروفتين فى اللغات السامية ولكن لها ما يقابلها فى اللغات الكوشية وهما : صيغة لجمع التكسير تبنى بتضعيف الأصل الثالث فى المفرد ، وصيغة بتغير حركة الأصل الثالث فمثلا إذا كانت الحركة فى المفرد كسرة تصبح فى الجمع ضمة .

أما صيغ ضمائر الرفع المنفصلة فى المهرية والسقطرية والشحرية هى كما يلى :

العربية	المهرية	السقطرية	الشحرية
هو	هى he	يهى Jhe	شى she
هى	سى si		سى se
أنت	هيت het	إى é	هيت het
أنتِ	هيت het	إى i	هيت hit
أنا	هو hu	هو ho	هى he
هم	هم hem	يهن Jhen	شوم shum
هن	سن sen	سن sen	سن sen
أنتم	تم tem	تن ten	اتم etum
انتن	تن ten	تن ten	اتن eten
نحن	نها nha	حن han	نحَ nha

والضمائر المتصلة هى :

العربية	المهرية	السقطرية	الشحرية
— هـ	— هـ	— ش	— ش
— ها	— س	— س	— س
— ك	— ك	— ك	— ك

— كِ	— ش	— ش	— ش
— ى	— ى	— ى	— ى
— م	— مْ	— هُنْ	— شُمْ
— هن	— سِنْ	— سِنْ	— سِن
— كم	— كِمْ	— كِنْ	— كُمْ
— كن	— كِنْ	— كِنْ	— كِنْ
— نا	— ن	— ن	— ن

إسم الموصول فى المهرية يشبه ما وجدناه فى لغات النقوش القديمة فهو فى الإفراد «دا» وفى الشحرية «دى» وفى الجمع فى المهرية لَ وفى الشحرية لِ

أدوات الإشارة فى المهرية تشبه مانعرفه منها فى لغات النقوش القديمة

فأداة الإشارة للقريب المذكر المفرد فى المهرية « دا » وللمؤنث المفرد « دى » وللجمع « لا » ، وللبعيد للمذكر المفرد « دكْ » وللمؤنث المفرد « ديكْ » وللجميع « ليك » وتدخل على أدوات الاشارة فى آخرها « م » للتدعيم .

وهناك بعض أدوات تشبه مانعرفه فى لغة النقوش القديمة نذكر منها الهاء ويقابلها فى العربية لِ أو إلى ، كْ بمعنى مع .

مكتبة وملتقى علم الاصوات
phonetics-acoustics.blogspot.com

نصوص من اللهجات العربية اليمنية

المشتقة من لغات نقوش اليمن

ملاحظات عامة عن المهرية :

الشين فى السامية الأصلية وفى اللغات السامية الشمالية يقابلها السين الجانبية فى المهرية .

والسين الجانبية فى السامية الأصلية وفى بعض اللغات السامية الشمالية يقابلها الشين فى المهرية .

أما السين فى اللغات السامية فيقابلها السين فى المهرية .

وقد تخلط المهرية أحياناً بين الأصوات الثلاث .

وكذلك تحل الهاء أحيانا محل السين الجانبية ، فى مثل هُبا : سبعه وهيم : سمع .

وأحلت المهرية الظاء محل الصاد ، واحتفظت الضاد بطريقة النطق القديمة أى من ناحية المخرج .

والجيم السامية (مثل القاهريه) أصبحت فى المهرية دج .

أما العين فقد ضاعت ، أو قد تقلب أحيانا همزة .

وعادة تقلب الهمزة فى أول الكلمة هاء ، تقول هماذا وأصل اشتقاقها من أى، وهام : أم ، وقد تقلب أيضاً حاء تقول : حيب : أب .

وتدخل الحاء فى المهرية على الألفاظ التى تبدأ بحرف من الحروف السائلة م ر ل ن تقول: حَمُو : ماء وحَيرِى : رأس وحَلِيبى : ليل .

ضمائر الرفع المنفصلة فى المهريه : هُوُ : أنا ، هِيْت : أنت ، هِ : هو ، سِى : هى ، نِهَ : نحن ، تِم : أنتم ، تن : أنتن ، هِم : هم ، سِن : هن .

والضمائر المتصلة :إى : ى ، ، ك : ك ، ش : ه ، ن : نا ، س : م

وضمائر النصب المتصلة تدخل عليها أداة النصب ت .

وأدوات الإشارة هى فى المهرية دا : هذا ، دى : هذه ، لا : هؤلاء . وقد تقوى بإضافة الميم أو الكاف تقول :دُوْم ، دَاك : ذاك .

واسم الموصول الذال وجمعه اللام ، مَن : هَل ، ما : مُوْن ، أى : هِى أو هِياسِن : (أى شىء) .

أما صيغ الفعل المهرية فقد ضاعت فيها صيغة فعَل وحل محلها صيغة فُوْعِل وصيغة أفعل هى هافعل مثل هالوق : أحرق .

وصيغه افتعل صارت أفتعول مثل خِتيُور : اختار .

وصيغة استفعل أصبحت شَفعول مثل شَخُبُوْر : استخبر .

واسما الفاعل والمفعول من الأوزان المزيدة تدخل عليها الميم .

ونهاية الجمع المذكر على ين والمؤنث على وت ، وإلى جانب الجمع السالم نجد بعض جموع تكسير كما فى لغة النقوش اليمنية مثل جمع مصباح على مصُوَبح .

ولا يوجد فى المهرية أداة تعريف وهى تشارك فى ذلك لغات الحبشة السامية. وفى المهرية حروف الجر : الباء والهاء (وهى بدل اللام) واللام وهى تقابل على أو إلى والشين والكاف بمعنى مع ومن وهَيل بمعنى إلى وسِرْ أى خلف وطَرْ أى على وبِرك أى فى و نِخَلِ أى تحت أو بين .

وحروف الربط وُ : الواو ، أللُو : أو ، تَى : حتى ، هِان : لما ، هِيس

مثل أو لما ، برْ : قد ، لا : لا وهى تأتى بعد الكلمة
وكذلك تأتى ألفاظ الإستفهام بعد الكلمة .

قصة مهرية

أمُور : طاد ، شهْ حَرْميت وَشِيس غَينُوت ، همِّيس وِربِ هِيمَاْ بيس دَوْلِت ، سِسَّال مِن رَحْبَتْهْ . تى نوكا لَهَل حِيبِس ، أمور هِهْ : حُوم لَهَادِس هِنُوك ، هِمَاْكْ بِحِيرْتَكْ ، هَمِّس وِربِت .

أمور هه : هَسْنو أمْ تَحُوم نَهَدِس هِنِ ، فِزَاك توك تَجُودِر لَخْسَرْتْسْ إلا هَمِّسْ غُولِ . أمُور هه ، سِلونِ لِ ، كَم خَسَرْمس؟ أمُورهه : سِلُّونِ لُوكْ مِيِيَاتْ فِرهِين وِهُ خَمْسِين بَكرَه وَهَامِيس دِفَاتْسْ أَشْرِين طَلِيسْ . أمُور هِه دَوْلِت : هَسْتُو حَلْكْ تِهِيِيرْ هِينِ أرْسْ

قال : واحد معه إمرأة (حرمة) ومعها ابنتها ، اسمها قمر ، سمع بها السلطان (الدولة) . وذهب من بلده إلى أبيها وقال له ، أريد أتزوج عندك ، سمعت بابنتك التى تسمى « قمر » .

قال له : حسن ، أن أردت أن تتزوج عندى ، أخاف «أفزع» أن لاتقدر على مهرها «خسارتها» فاسمها غالٍ . قال له أتحمله ، كم مهرها . قال له . تتحمل مائة مهره ولى خمسين بعيراً «بكره» ولأمها ثمن عشرين ثوب حرير . فقال له السلطان : حسن رضيت فزوجنى .

فقال له أبوها : ماذا ستولم ؟ قال له سأولم لها سكراً وعسلاً . قال له ، حسن ، وعقد الزواج . وبعد يوم من الزواج ، قال له أريد أن أسرّى بأمرأتى .

أمور هه حيبس : مظيف هيسن ؟ أمور هه : مظيف هيس سكّر وأسيل . أمور هه : هستو ، هيرُو أرْس . هَس من طَر أرْس ، أمور هه : حُوم لبَار بحَر ميت . أمور هه : هُ حبريت ، همّس غول ، أحجُوج ليس إلا من تَخْسري من هن . أمور : هُ مُتْخَول هنُوك لا

أمور هه حيبس : أم هيتْ مُتْخَول هن ، بن هيس بيت ، فزأك ليس من حيُومْ تَظَظْسْ إلوك . أمور هه : هستو . بنْ هيس بيت وَسلّيسْ من هَلْ حبيس .

ت ظَويسْ نخَل بيت ، أحدُوتْ هه : هُ وَكبيت لا غَيْر وَجحَبْك هين خدَمي حبيس ، هَسْتو ، وَكبيتين . هَظُو هيس خدَمْس خُمُو حبيسْ

فقال له : إن أبنتى اسمها غالٍ ، ولايحق عليها أن تخرج من عندى .

فقال : لن أمكث عندك .

فقال له أبوها : إذا لم تردأن تمكث عندى ، شيد «إبن» لها بيتا ، فإنى أخاف عليها من الشمس تأخذها منك «لك» . قال له ، حسن ، وبنى لها بيتاً ، وأخذها من عند أبيها .

ولما «حتى» أحضرها « طواها » تحت البيت ، قالت له : إنى لست بداخلة حتى تأتى لى بخدمى الأحباش وعندها أدخل . وأحضر لها خدمها الأحباش الخمس .

أمروت هِه : لا زِروم حِيك سِيُوم هِيْنِ صَفَّتْ دِذْهِيبْ .
سِيسِمْ هِيس .

أمروت هِه [illegible] حُومْ مِنْظَيْف حَرِير [illegible] بِنْبِيتِ غَلْبِيتْ ، أحْجُوج لِيس بِيجاه ألا ، وَهْ هَمّ غُولِ ، هَدَ بِلحَجِ لا غَيْر هِيتْ ، هَس هِيتْ دَوْلِتْ . وَجصَوْتْ .

قالت له : الآن أريد منك أن تشترى لى مقعداً «صفة» من ذهب . فاشتراه لها . فقالت له أريد أيضا فراشاً من الحرير ، لأن جنبي غالى ، لايمكننى أن أنام (أرقد) على الأرض (القاع) ، فاسمى غالى. ولا أحد يلحقنى غيرك ؛ لأنك سلطان . انتهى .

فوائد مهمة :

— جز ، بجز ، لوك ، بس بيبيل سى لا — سبير .

حذر حذر لك : شيء فى الجبل وليس بشيء — الشجر .

— حز حز لوك : بغاج بخودم من هس حيوم يسروج ت تجزا بخوف س لا — مكيول .

حذر حذر لك من رجل يخدم من شروق الشمس حتى تغيب ، دون أن يخفى شيئاً — المكيال .

— حز حز لوك : يغيج بخو دم ويجحوب فسه لا — هندول .

حذر حذر لك من رجل يخدم ولا يأتى بغذاء — مقعد الراحة (الهندول)

— حز حز لوك : بحرمت طيت تخودم وجت وتموت — نخلت .

حذر حذر لك من أمرأة تخدم وقتاً وتموت — النخلة .

— حز حز لوك : بحرمت طخودم وجت وقبور — سهارجت .

حذر حذر لك من أمرأة تخدم وقتاً وتبور — السحارة .

— حز حز لوك : من بجحريت وحينية هشروف — مدلى وفنجنت .

حذر حذر لك من عبدة وأولادها النجباء — كنكة القهوة وفناجيل القهوة .

— حز حز لوك : بحرمت هابو يخدمس وت لاد يحمى ل بهدمص سروات .

حذر حذر لك من أمرأة يخدمها الناس : إلى أن يحتاجون لها فيخربنها — تعريشة البئر .

أمثال مهرية :

ـ هُمْ أنْ بَرِ كدِر لاد هَد يِتَجْنِه لا .

إذا تعكر (تكدر) الماء، لا يشربه أحد.

ـ ظَيْف يِبْغُظ ظيف .

الضيف يبغض الضيف .

ـ سُور دِحجُور يحبَبك من يِرك غُوت

نصيحة العبد تأتيك من القفا .

ـ هِيخَر يِتأنْ تِبر وَجِيْس

المسن يأكل الأحضر والناشف .

ويلاحظ أن المهرية لها فرعان :

الهرسوسى وتنطق أحياناً حرسوسى

والبوتهارى وتنطق أيضاً بوطحَرى وهى لغة البِطْحَر .

عمل بالشحرية :

ويطلق على الشحرية أيضاً شخَورى ومنها لهجة كوريا موريا وهى لغة مجموعة الجزر التى تسمى بهذا الإسم شرق ظفار .

— كلّ شركّ ش إلْ تكلك بشْ لُ .
لا تقص كل ما فعلت .
— إل تغلقش نعذنُ لُ .
لا تريه هذا الآن .
— طدْ منهم كامين إزحم .
أحد منهم يأتى عند الغروب .
— من هُن هكْ درهم إلين .
من أين لك هذه الدراهم .

ويلاحظ أن أداة الإشارة فى الشحرية قد تأتى قبل الإسم أو بعده :

— بكْس عَقْ هرْمت ثلت حططْ .
ووجد فى الشجر ثلاث حبات .
— فكلك تُ بازمْك صندقك
فكنى وأنا أعطيك صندوقك .
— مُن دهرْ إستيم سجْدت
من يريد أن يشترى سجادة .
— متْ ها نفاد .
متى سنذهب (والهاء هنا تستعمل للمستقبل مثل الحاء فى العامة المصرية) .
— غيج شفُك لا بتشْ .
رجل تزوج امرأة .
— إن إشرك هس .
ماذا أعمل معك .

— سكفْ تُسُبْ ذِ لمُوتِ مكنْ.

شرب لبناً كثيراً .

— غُلقْ بِسْ إِىْ كِلّهمُ

نظر إليه كل الناس .

— فُتْكِر بِنْفْش.

فكر بنفسه .

— هِتْ شكْ غَجِنِت لِ

ليست لك إبنة

— دْهرَ تِشْفِكْ تِ تُس بِلْلِ دْهَر لحزْزِنْ

ستزوجنى إبنتك وإلا قتلتك .

— خَافِك لِشْفُكْ تُن برْتْش لُ بِدْهَر نِهرِجْ شِشْ

أخاف أن لا يزوجنا إبنته ، ولكن سنتحدث معه .

— لُ بِر كلشْك هِن مِن إْنِفت .

لو كنت قد حكيت لى ذلك من قبل .

— بَلْ عَدْ زُحن تُنْ لُ

وهو لم يعد يأت إلينا

— قِلَعْش تِل دِ إْخزْ

تركوه عند خباز .

— بْلوُ إِيلْ إِيلى لِحَزِزْ لِش عِتْ مِنسِن.

إذا كانت البعير بعيرى لنحرت لك واحدة منها .

جمل بالسقطرية :

ومنها لهجة عبد الكورى وهى لغة الجزيرة الواقعة غربى سقطرى

— أل تقُطْ مَعْرْهر.

لا توقظ الشيطان .

— لِشأفُ حَهِنْ

تريد أن ننام هنا

— لِيَطَفْ عشْ أللّاه صَطِهَان

فليجعلك الله ملكا .

— لِعَمْ هُ طُفِفْ أل مُسِجْ

ليتنى كنت نحيفاً لا بديناً

— سُأُم هِكِ دِ دِيك .

اشترى لنا هذا الديك .

ويلاحظ أن أداة الإشارة فى السقطرية تأتى دائما قبل الاسم .

— كِ تَطمحْ لُعَرِم فدِهُن بِفِدِهُن وَجِح بَجِح

هل يمكنك أن تبدل جبلا بجبل وواد بوادٍ .

— إلْ بِهِ نفح دهُ دِ ببِ

لم يكن هذا عمل أبى .

— إزْ عِم بِقَعِر عَفْ تصَبَحْ

جلس حتى الصباح فى البيت

— وُقِدِرِشْ هِى وحَصِلِشْ هِس وَسِ سمَفْ إتيت

وطبخه لها وقطعه لها ، فأكلته كله

— أعامِر إصهِرْ طَيفِف

سأعمل رقاً

— فِرِّ [illegible] تِين مِن قِعِرْ .

بنت جميلة أخرجت الغنم من المنزل

— مُن إطَمَحْ لِ إشمَفِر خطُوىْ كِل اللاه خسِش

من يمكنه مغفرة الخطايا إلا الله وحده .

— وُدِك مُجِشم بَعَلُ لِكل طَدْ هِن عَجِهْ .

وهذان الصبيان تزوج كل منهما بأمرأة .

— إل إطرْ نفسِهِنْ

لا أتجاسر .

— وإنعِكِشْ دِيُلْ نَهبَن .

وأحضره إليه (أى إلى نفسه بمعنى إلى بيته)

— عُلِكْ مُ تكَ وُ إى تِهُ .

أحببتك وأحببتنى

— قِمُرْ يِعُمُرْ وُلل حِجبِهْ وُلل سنِرِهْ وُلل عرِشْ

حتى يعمل سوراً أو خيمة أو كوخاً

— فِرهِ طِىْ دِ شكرُهْ .

بنت جميلة

— وِل يَعدُقْ حِىْ لِمرْشْ

ولم يسمح لأحد أن يتبعه .

— وُفِنق إفُ بِر إكنْ مِس

وتعشم الناس أن المطر آت .

ألفاظ مقارنة :

هذه بعض الألفاظ فى العربية ومقابلها فى المهرية والسقطرية والشحرية .

ليت : فى المهرية رِيْت وفى السقطرية لعم وفى الشحرية بُلُ (وهى مشتقة من ولو العربية) .

واحد : فى المهرية طاد أوهاد وفى الشحرية طَد، دِ (وهى مختصرة من حَدِ) وفى السقطرية طد .

وقع : أى حدث أوصار فى المهرية وِيقا ،

لا : فى المهرية لا للنفى وتأتى فى آخر الجملة ، وفى الشحرية لُ للنفى وتأتى فى آخر الجملة أو أولها ، وفى السقطرية إلْ للنفى وتأتى فى أول الجملة .

غير : بمعنى فقط ، فى المهرية غَرْ أو أرْ ، وفى الشحرية عَرْ .

أى : للاستفهام ، هى فى المهرية هِ (كما نجدها فى المصرية العامة إيه) وتكون دائماً فى المهرية كما فى المصرية العامة فى آخر الكلمة أو الجملة ، وفى الشحرية والسقطرية تكون أداة الاستفهام سابقة للكلمة أو الجملة . وفى المهرية هاسِن بمعنى ما، وهى من العربية أى شىء وفى اللهجات العربية الأخرى إيش

وفى الشحرية : إنِ بمعنى ما ، وفى السقطرية إنم بمعنى ما .

نفس : للتأكيد ، فى المهرية حَنُوفْ ، وفى الشحرية نُفْ ، وفى السقطرية نْهُفْ وفى الجمع نُفُشْ .

وَحْدْ : أى مفرده أو لوحده ، فى المهرية وَحْس وفى الشحرية بحْس وفى السقطرية ْحس .

وإلاّ : فى المهرية وَلاّ ، وفى الشحرية بِلْل ، وفى السقطرية وُلْل (وفى العامة المصرية مثل المهرية) .

ماعدا . بمعنى أيضاً ، وهى فى المهرية آدْ ، وفى الشحرية والسقطرية عَدْ (وهى كما فى العامة المصرية للوجه القبلى وبعض اللهجات العربية الأخرى عاد أو عد) .

ركبة : فى المهرية بَرْكْ ، وفى الشحرية رَكِبتْ ، وفى السقطرية بِرْكْ .

ذنب : فى المهرية ذِنُوبْ ، وفى الشحرية ذُنبْ ، وفى السقطرية دِنُبْ .

ضلع : فى المهرية ضَلَءْ ، وفى الشحرية ضِلَءْ ، وفى السقطرية ضَلْحْ .

فخذ : فى المهرية فَخِذْ ، وفى الشحرية فُخُذْ ، وفى السقطرية فَحِدْ .

جوّ : أى الداخل ، فى الشحرية جِهِ أى الصدر ، وفى السقطرية جِهِ وكِحُ .

جمجمة : فى الشحرية جِمْجُمْت أى رأس ، وفى السقطرية جِمْجِمُه .

جلد : فى المهرية جِلْدْ ، وفى الشحرية جُدْ ، وفى السقطرية جَدْ .

إبهام : فى المهرية هَابِينْ .

كلية : فى المهرية كَلِيتْ أى كلية ، وفى الشحرية كُلِيتْ وكل بمعنى رئة ، والسقطرية كِلَوْيَة أى أمعاء .

كرسوع : فى المهرية كُرْسِين أى الفخذ ، وكَرَزَيْن عظمة الركبة ، وفى الشحرية كِرِسْت الساق .

كتف : فى المهرية كَتَفْ أى جناح ، وفى الشحرية كُتَفْ وقِلَّفْ أى ريشة « وهى المهرية قُتَفْ وقُتَفِفْ ريشة » .

لب : أى قلب، فى المهرية حَلْبِبْ وحُوْبِب ، وفى الشحرية أَبْ ، وفى السقطرية إِلْبِبْ .

لسان : فى المهرية لِشِنْ ، وفى الشحرية لِشَنْ ، وفى السقطرية لِشِنْ .

منخر : فى المهرية نَخْرِرْ ، وفى الشحرية نَخْرِرْ ، وفى السقطرية نَحْرِرْ .

قرن : فى المهرية قُونْ ، وفى الشحرية قُنْ ، وفى السقطرية قَنْ .

رأس : فى المهرية حِرى ، وفى الشحرية رِش ، وفى السقطرية رِأورِى .

راحة (: اليد) : فى المهرية رِحُت أى راحة اليد ، وفى السقطرية رِحه أى يد .

إصبع : فى المهرية هَشِبْ ، وفى الشحرية صَبِع ، وفى السقطرية صَبَحْ ، صُبِحْ .

صرة : فى المهرية شِرَا ، وفى السقطرية شِرَاح .

كراع : فى المهرية شِرْعِن ، وفى السقطرية شِرْعِهن أى قدم .

كرش : فى المهرية شِرِين أى مدة .

شعر : فى المهرية شِعِمْر .

شفة : فى السقطرية سِيهْ .

ثدى : فى المهرية ثُودِ ، وفى الشحرية ثِدِ ، وفى السقطرية ثَدِ .

طحال : فى المهرية ثَحيْم ، وفى الشحرية طَلْحم .

ظفر : فى المهرية طَيْفِيرْ ، وفى الشحرية طِفِرْ ، وفى السقطرية [illegible]

ورك : فى المهرية وِرْكيتْ وفى الشحرية إرْك .

ضرس : فى المهرية مْضَرَحْ

حلق : فى الشحرية حَلْقُنْت .

[illegible] فى المهرية وُطَب أو يُوطُب ، والشحرية إنْطِبتَ ، وفى السقطرية أَطَب .

عجز : فى المهرية أجْرِز ، وفى الشحرية عَجْرِزْ

جثة : فى المهرية دِسْتْ ، وفى الشحرية جِبْهِيْ ، وفى السقطرية جِتَّه

منخار : فى المهرية فْنخَرُوتْ أو مُخَرْ أى أنفه وفى الشحرية فِنْخَرْتْ

كعب : فى المهرية كَمْبَأ ، وفى ا[illegible]

شعفة (خصلة من الشعر) : فى المهرية شْفِيتْ أى شعر وفى الشحرية سْفِتْ ، وفى السقطرية سْفِهْ .

خواء (أى فراغ) فى المهرية خُ فم ، وفى الشحرية حُ ، وفى السقطرية حِ

حاجب : فى المهرية حَجِلْ وفى الشحرية حَجِلْ وفى السقطرية حَجَلْ (وربما كان لها صلة بالعربية [illegible]

نصوص من لهجات يمنية

اشتقت من العربية الفصحى

نصوص من تربة ذبحان :

التُربة بعزلة ذبحان فى قضاء الحجرية ولهجتها هى لهجة أحكوم والمقاطرة والنجيشة نشرها خليل نامى فى مجلة كلية الآداب مايو سنة ١٩٤٦ ومايو سنه ١٩٤٨

عَرُحتْ تُنْدِى الأنوار من عند الدرْغاش لجْل تِسرح تَدْمِل ونَحُر الحول ، ولَهون شِحْتاجو دمَل خَيْرات شطلع أنا وَنْت لعند إب زائد خَيْنا شِسْتحى مِنّنا كَرَّه ، وقَدِحْنا شِنرجع بُقِضّات غَرض .

وَاذَ كُن القبائل شِنُحا كِيهن بكل خَبّاره وعاد هون مَقْتَلَبوش علينا . والدّيمه آذِه خَلّى الشاق وَاذا الذى جَنْبَك يَحْلُسُنّه حِتّى بِخاريب مَعَبَنْش طاقه لَلسرح والروح ، وعادِحْنا بِدينا نَسْكَه الشغله موش كل ساعة مِهْرَه .

عرحت (عاد رحت) : هل رحت ، تندى : تحضر ، لجل : لأجل ، تدمل : تسمد . وفى الحجرية دمل ودمال وزبل وأزبال أى سماد، يقول القاموس المحيط فى مادة دمل : الدمال كسحاب ما وطئت الدواب من البعر والتراب ، ودمل الأرض دملا أصلحها أو سرقنها فتدملت صلحت به . ونحر الحول : وتصلح الجرية . وفى الحجرية يحر : يزبل التراب من على وجه الأرض ويضع مكانه الزبل أو الدمال ، والمصدر حرور ، والمحرّ ، هو اللوح الذى يؤخذ به الرمل والتراب الموجود على سطح أحواض الزراعة ، والحول هو حوض الزراعة ، ولهون (إذاهم) : إذا كانوا ، شحتاجو : سيحتاجون ، دمل خيرات مدال كثير ، شطلع أنا ونت : سأطلع أنا وأنت ، إب زائد : إسم علم ورد فى

والـكميد علىّ الزعارف ولـكيمه خلهون [illegible] الجل ، ويلقطو سئير للبهائم من الزريع اللى عادهو [illegible]

والحذر تخلّى الذى موط يخربشو كمشيتو [illegible] منش حق الخربشة ، ولينت اشتنسم حاجة خلى المفتاح بالدروان وانا والله يابا عليك بالذى تشه .

النقوش السبئية أبزائد ، ولـكن يقول أهل الحجرية أن إب زائد مختصرة من ابن زائد ،خينا شستحى : عسى أن يستحى أو يخجل ،منناكره : من أننا جماعة أى من أننا معاً ، وقدحنا شنرجع (وقد نحن سنرجع) : وسنرجع ، بمقضات غرض : بقضاء الحاجة أى بإتمام غرضنا .

واذكن : وأولئك ، شنحاكيهون : سنخبرهم ، بكل خباره : بكل خبر أى بكل شىء ، وعاد هون مقتلبوش علينا (وهم لم ينقلبوا علينا) : فهم لم يختلفوا معنا أى لم يتغيروا علينا ، الديمة : مكان كوخ الزارع ، آذه : هذه ، الشاقى . الأجير أو العامل ، وادا الذى جنبك : وهذا الذى إلى جانبك أى وهذا الذى بجوارك ، يحلسنه : ينظفه ، حتى بخار يبب : ولو من روث البهائم أو من البعر ، والمفرد خربوب وخربَبَه ، معبنش (ما عاد بنا): ما عندنا ، وعاد حنا بدينا نسكه الشغله : ونحن بدأنا نترك (نسأم) الشغلة ، موش كل ساعة مهره : ليس كل ساعة عمل ، الـكميد : تـكسير كتل التراب ، وتسمى كتل التراب قرادف ، والمفرد قِردَف ، والمكمُد الآلة التى تـكسر بها كتل التراب ، خلهون أول : دعهمـا أولا ، يغرزوا الجل : يطعمان الجمل ، وفى القاموس المحيط فى مادة جرز : جرز أكل أكلا ، والجروز الأكول أو السريع الأكل ، ويلقطو سئير للبهائم ويجمعان حشيشاً يابساً للبهائم ،

هيا أكه لوزن يتوحترو علينا قدهون يغرشو بكل واحد ماسلمش عليهون واحد ، ولقلتلهون لوعلى ذه قالو أكه مفيحناش مربوطين بوطتك ، الله يخلى العاقل صميله ممدودة سع البلايا فعجز كمن عاصر نبيه .

والسئير والسؤر والسؤرر الحشيش اليابس ، الزريع اللى عادهون زغنين : المزروعات التى صغيرة (المصرية العامية صغيرين أو زغنين) أى المزورعات الصغيرة .

الذى موط يخربشو : الذى أسفل يخربشه أى من ينزل يخربشه ، كمشيتو عندنا ناس منش حق الخربشة (لأنه سيأتى عندنا ناس غير حق الخربشة : لأنه سيأتى لدينا أناس ليسوا من ذوى الخربشة أولا يحبون الخربشة ، ولنت اشتنسم حاجة (وإذا أنت استبقيت حاجة) : وإذا تركت شيئاً ، الدروان : طاقة فوق الباب توضع فيها الأشياء ، وفى القاموس المحيط : الدرابنة البوابون الواحد دربان فارسى معرب ، وأنا والله يابا عليك بالذى تشه : وأنا والله يا أبى عليك بالذى تشاءه ، أى أحقق لك يا أبى ما تريده .

لوزن يتوحترو علينا : لماذا يتحمسون علينا ، وفى القاموس المحيط : وصدره على بحر ، ويوحر وبيحر فهو وحر استضمر الوحر وهو الحقد والغيظ والغش ، ويكون التفسير : لماذا يغشوننا ، أكه : هكذا ، وقد هون (قدهم) أنهم ، يغرشتو : يوقعون أو يضمون أو يغشون ، ما سلمش عليهون واحد : ما سلم عليهم أحد أى لا يحييهم أحد ، ولما قلتلهون لو على ذه (وإذا قلت لهم لما على هذه) : وإن قلت لهم [illegible] مفيحناش مربوطين ببوطتك : ما نحن تحت قيادتك ، العاقل رئيس البلدة ، وقد وردت بهذا المعنى فى النقوش

ما عاد إلا بُاقيتك يابن الكِهْمَه ولقدك بانى على اخراج الخبر انا شرفى لك لمضربتكش بحفى رجلك لوما تتلحّس. مُش قِمّاىْ تحسبنى مكلّف ، والفشره مشتنفعكش ، فجزعته على الأوّل ولامانا ، والله ما معك إلا مرافق وسيدى حسن ، والاخرجتلى فارسا لفارس والعقوار دُجاهنا .

السبئية ، صميلة ممدودة سع البلايا (عصاه ممدودة حتى البلايا) : عصاه ممدودة تصل إلى كل شىء أى نفوذه ممتد امتداداً كبيرا ، كمن عاصر نبيه : كل من يعصر نابه أى كل جبار ، يابن الكهمه : يا ابن المرأة ، وهى تقال للتحقير ، وفى القاموس المحيط : ورجل كهام كسحاب كليل هى بطىء مسن لا غناءعنده ككهيم ، ولقدك بأنى على إخراج الخبر : وإذا كنت قادراً على إخراج الخبر أى مصراً على إذاعة الخبر ، وفى القاموس المحيط : وألقى بوانيه أقام وثبت ، لمضربتكش بحفى رجلك : إذا لم أضربك بمداس رجلك ، لوما تتلحس : إلى أن تلحس الأرض (من كثرة الألم) أى حتى تذل ، مش قماى : لست بقوال ، وفى الحجرية قمّ : فتح فمه ، تحسبنى مكلف : أو تحسبنى امرأة ، والفشرة مشتنفعكش : والفشر أو الهذيان لا ينفعك أو لا يجديك شيئاً ، فجزعته على الأول : أمضيته على الأولين أى قد سرت به على الأولين أى قد جوزته على عقول الأولين ، ولا مانا : ولكن ما أنا الذى يصدق هذا الفشر أوالذى يجوزه عقل ، والله معك الامرافق وسيدى حسن : والله مامعك إلا سواعد وفقر ، ويقال هذا كناية عن الفقر ، والعقوار : والساحة ، وفى القاموس المحيط فى مادة عقر : والعقر محلة القوم ومؤخر الحوض ووسط الدار وأصلها ويفتح ، دجاهنا : تجاهنا ، وكثيراً ماتقلب التاء دالا فى هذه اللهجة .

وَشَرِى إِب سُلطان مُوشَعَمَلَّك، تَحِبنَك على الاخدام و خَرَّجْهون دَمَّهون باشقاقهون ، وَانا وأشا الا شَرَمَّيلك كيف الرجاله ، وحِسَّك تِكْرَع بالشَرِيم للشاجِبِه وتترجع لورى شَرجع أُعَرْطَّطَك ملحفتك وَشنا تحك .

وشرى إب سلطان : وسأرى أب سلطان أو ابن سلطان ، موشعملك : ماذا سأعمل لك ، تحينك على الأخدام: أبد الشجاعة على الخدم ، وخرجهون: وأخرجهم ، دمهون بأشقاقهون : دمهم بأفواههم ، وأنا أوشا الا شرميلك (وانا أشاء الا سأريك) : أما أنا فأيد أن أريك ، كيف الرجاله : كيف تكون الرجال ، وحسك : انتبه ، تكرع ترمى ، الشريم : المنجل ، الشاجبة الحد أو نهاية قطعة الأرض ، اعرططك : أعريك ، شناتحك : ثيابك ومفره شِنتاح .

مفردات من نغز وتربة ذبحان

أبزائد : إسم علم ورد فى نقوش بلاد العرب الجنوبية وربما كان معناه فى الأصل أب حامى أى الإله وهو الأب حامى له ، ويكون هذا الإسم من بقايا الأسماء القديمة التى لم يبطل استعمالها . ويقول أهالى الحجرية إن معناه هو ابن زائد وذلك [illegible] نقول أبسلطان أى ابن سلطان .

أتوى وجمعه أتاوين : غريب ، ويقول الزمخشرى فى كتاب الفائق فى غريب الحديث . الأتاوى منسوب إلى الآتى وهو الغريب ، والأصل أتوى كقولهم فى عدى عدوى .

[illegible] أعطى ، وهى كما نستعملها فى العامية المصرية .

[illegible] يقولون فى عدن إدْن وفى حبس أزنُو، وفى شمال الحديدة وعند الزرانيق زُو والجمع آزان،وفى صنعاء إزْن ويستعمل مثناها أزَنين والجمع آزان ، وفى ناعط إزْن ، وفى المكلا والشحر وتريم إدِن والجمع إدُوُن .

آزا : هذا ، مِنازا ومِنَذا : من هذا ، آزه : هذه ، آزان : هذان أو هؤلاء ، آزَنك وأزَكْن : أولئك ، وزَكْن : وأولئك .

إزَوْ : هذا هو

أصبع وأصباع : أصبع ، وفى أحكوم يقولون صُبْع ، وفى صنعاء إصبع والجمع أصابيع . أكَه وهَكَّهْ : هكذا ، ويقولون فى تعز هَكَّ .

إلاَّ : حرف جواب استفهام معقود بالجحد، وتفيد إبطاله ، كما تفيد أيضاً التأكيد ، ففى جواب السؤال . ما عندكشى سجاره ؟ الجواب ، إلا فيه : بلى ، أيوجد عندكم كذا ؟ الجواب : إلا فيه : نعم فيه أى نعم يوجد :

إلّى : الذى .

أمد : إلى حين أو سريعاً، ويقولون: ومَدّى زَلحْنت أى وأما الآن .

أنا : أنا ، وتخفف الهمزة أو تمد إذا اتصلت بالحروف فتقول وَنا، وانا ، وفى أحكوم وذبحان يقولون أنا للمذكر وأنى للمؤنث ، ويقول الأغابرة فى ناحية القبيّطة بشرق ذبحان أنى للمذكر وأنا للمؤنث، ويقول أهل الحجرية نِحْنَ للمتكلمين، وفى تعز وفى بيت الفقيد وفى صنعاء وفى ناعط وفى حيس بتهامة يقولون إحنا ، ويقولون إحناياك . نحن وإياك أى نحن معك ، وأنا ياك : أنا معك، أنا ياه : أنا معه .

ويقول أهل الحجرية للمخاطبين أنْتون بواو مالة ، وللمخاطبات أنْتين بياء مالة ، ويقولون للغائب هُو ، وفى حيس هُوْه، وفى صنعاء هُودا : هو ذا أى ها هو ذا ، ويقولون أيضاً هو دَكّه : ها هو ذاك أو ها هو هناك أو هو هناك، ويقولون فى صنعاء وفى ناعط هُو زَكّه ، ويقول أهل الحجرية للغائبة هى،وللغائبين هُون بواو مالة، كما يقولون هُوم، وللغائبات هِين بياء مالة.

أوْلان : هؤلاء ، ويقولون فى ناعط هَوْلا وهاوكيّه ، وفى صنعاء هاُزولا وفى الخا هذِن ، وفى الحديدة وعند الزرانيق دِأوزَا : هذا ، زاهى وزاهىَ وته : هذه ، وزِيلى ، وفى حيس زِيلا : هؤلاء ، وزِيلاك : أولئك ، ويقول أهل الحديدة والزرانيق دُول : هؤلاء (كما فى العامية المصرية) ، ودُوك : أولئـــك .

أوْنا : هنا ومِنَوْنا : من هنا ، ويقولون فى تعزّ وفى صنعاء هِنا ، وفى بيت حميد هانا وفى بيت الفقيه وفى الحديدة وعند الزرانيق هنا أو هِنه أوْناك هناك ، وفى الحديدة هِناك ، وفى ناعط هانَك ، وفى بيت حميد هانَكّه وهنَيْكَه .

إيد : يد ، ويقولون فى الحديدة إيدُو ويَدُو: يده .

بانى : مريد أن طالب الشيء أو مبتغيه

بَتُـول : مزارع أو حراث ، هكذا يقول أهل تعز وتربة ذبحان ، وفى حيس بتهامة بَتَّـال كما يقولون شَـاق .

بُـدَاء : فطور ، وذلك فى مدينة تعز ، وفى الحرية يقولون بُـدَا وصبوح وأصله بداء أول كل شيء واستعير للفطور ، ويقولون فى بيت الفقيه نَتَبَدَّى : نأكل الغداء ، وذلك كما يقول أهل الشام نتبلَّش أى نبدأ الغداء ، من التركية بشلمك وهو الابتداء .

بَدْرى : مبكراً أو سريعاً

بدَيْنا : بدأنا

بَرِديخ : بطيخ ، هـكذا يقول أهل عدن وتعز وتربة ذبحـان وفى تهامة اليمن

تبرّع

بَرِك : خزان صغير المياه ، وهى هـكذا فى تعز وفى صنعاء ، يقولون فى ناعط بريك بركة .

بَرَكان : بركان فى الحجرية

باروت : بارود ، وتقلب الدال تاء عادة فى أكثر بلاد اليمن ، فيقولون مثلا : يوم التين : يوم الدين ، التيانه : الديانة ويقول خليل نامى أنه هذا فى تعز أو الحجرية .

بِس : قطة ، فى تعز وفى حيس بتهامة وفى لحج ، وهى تسمى نَسْم وِدِمّ فى بعض المناطق .

بَقْـل : فجل فى الحجرية .

بِكْرَ الصَيْف: أول أيام الصيف، وهو وقت نزول الأمطار فى اليمن، هكذا تقال فى الحجرية .

بُكْرَه : غدا ، فى الحجريه وفى الحديدة .

بِلْسَه وجمعها بلَس . تينه أو بلس وهى فى الحبشة القديمه بلس .

بِلْسن : عدس فى الحجريه

بُورَان : نفير الجيش أو الحرس أى البورى (فى العامية المصرية) وهى كذلك فى تعز .

بُورى جمعها بَوَارِى : هى تشبه مايسمى الجوزة أو التعميرة فى مصر أما النارجيلة أو الشيشة فتعرف باسم المداعة فى اليمن .

بُوطه . بوتقة ، فى الحجرية .

بَيّاعُ مُشْتَرِى . بائع ، وهى مستعملة فى جميع أنحاء اليمن .

بَيْزَم : برهة ، فى تعز .

بَيْزَمَا . إلى حين أو سريعاً ، فى الحجرية

بَيْنَك يقال مُو بَيْنَك : مابك ، فى تعز وفى العدين مُو بَك : مابك

تَبَغْ : طابق من خوص أو وعاء من خوص ، ويقال فى تعز والحجرية . التَبَغْ بالتّاغَه . الطابق بالطاقة ، وفى القاموس المحيط فى مادة طبق . ظرف يطبخ فيه ، معرب تابه جمعها طوابق وطوابيق .

تَكَيْنَا ودَكَيْنَا وأدْكانا . أتكأنا ، فى تربة ذبحان

تِلْيم : يزرع ، فى تعز ، وفى ناعط يقولون تَلَم : تلم أو شق الأرض للزراعة والجمع أتلام : تخطيطات الأرض للزراعة ، جاء فى القاموس المحيط فى

مادة تلم : التلم محركة مشق الكراب فى الأرض أو كل أخدود فى الأرض جمعها تلام ، فى العبرية تِلم : تلم أو خط المحراث .

تِنْتين : اثنتين ، ثانى : ثانى أو آخر ، وفى تعز والحجرية يقولون قارش تانى : دابة أخرى .

تَنِّيلى : انتظرنى (فى العامة المصرية إستنانى) ، وجاء فى القاموس المحيط فى مادة تنأ : تنأ كجعل تنوأ أقام .

تَوْرى : طابق كبير من الخوص ، فى الحجرية ، وجاء فى القاموس المحيط فى مادة ترر : التور إناء يشرب فيه .

تَاعَه وتَاقَه : طاقة أو نافذة .

فلافه : ثلاثة تقلب الثاء فاء فى المكلا والشحر .

فلافين : ثلاثين .

فوم : ثوم .

تحدّف : تحدث .

سَعْل . ثعلب ، فى تعز ، وفى صنعاء يقولون سَعِل .

سَوْر : جمعها أسوار : ثور ، فى تعز والحجرية ، وهى قلب التاء سينا .

العِزْلة والجمع عِزَل : هى المنطقة الكبيرة ، وتتفرع الأقسام الإدارية فى اليمن إلى ألوية ، واللواء إلى أقضية ؛ والقضاء وإلى نواح ، والناحيه إلى عزل ، والعزلة إلى مماس ، والمسية إلى قرى .

أمثال وتعبيرات من لهجات وسط اليمن

صنعاء وعمران وشيبام وكوكبان :

ملاحظات عامة عن إبدال الحروف وتغيراتها فى هذه اللهجات :

١ — تسقط الحاء عادة إذا جاءت قبل عين تقول مثلا الله يفت (ح) عليك.

٢ — قد تقلب الغين خاءً فى كثير من المفردات تقول يخسل : يغسل، أخصان : أغصان .

٣ — القاف تنطق فى عمان وحضرموت ودثينة مثل الجيم القاهرية ؛ وفى منطقة ذمار تنطق غيناً ؛ وتنطق قبل الحروف المجهورة كافاً تقول فى مقهاية : مكان القهوة مكهاية ؛ ومقتسم : أخذ قسمة : مكتسم .

٤ — الجيم والكاف قد تلحق بهما الواو ، كما يحدث فى بعض لغات الحبشة تقول حرجوه أى حرجه أى حزن (حرقة) ، شركوه : شركة ، مستكوا . مستكه .

٥ — الجيم قد تصير شيناً أو دالا ، تقول يشتشى : يرقد على وجهه من فعل جثى ، مدزره : مجزرة ، يدزبو : يجذبه .

٦ — كثيراً ما يخلطون بين التاء والطاء وبين الدال تقول دجاه : تجاه .

وقد تنطق الدال تاء فى أول الكلمة : تقول تتخسو : تدخله من دخس ، وقد تتأثر [illegible] حرف مطبق مجاور فتصبح طاء : تقول عصيط أى عصيد ، وجصيط : قصيد .

٧ — التاء والدال تنطقان عادة فى صنعاء كما نجد نطقهما فى شمال أفريقيا تس ، دس .

٨ — التاء والذال احتفظ بهما فى النطق، وقد تقلب التاء فاء : تقول مِفْل : مِثل ، وقد تقلب الذال لاماً تقول إلى : إذا .

٩ — الزاى تبدل سيناً إذا جاورت حرفاً مجهوراً أو إذا وقعت فى آخر الكلمة مهموسة ، تقول بِسْحمَك من زحم ، چحس ، چحز ، عُست : عزت أى أردت .

١٠ — قد تصبح السين المجاورة لحرف مطبق مطبقة تقول صلطان : سلطان ، وَصط : وسط ، صطر : سطر (أى كتب) .

١١ — الضاد والظاء يتشابهان فى النطق فى معظم اللهجات اليمنية وينطقان مطبقتين

١٢ — الباء فى آخر الكلمة تصبح مجهورة تقول فى كلب كلب .

١٣ — الأحرف السائلة لام وراء وميم ونون وكذلك الواو والياء تسقط فى السمع فى آخر الكلمة ، وبخاصة إذا سبقها حرف صامت تقول عج (ل) وجت (ل) و شب (ر) ودك (م) وسم (ن) وحل (و) وسف (ى) ، وتصبح الحركة السابقة طويلة تقول لاح (م) و[illegible]ر) وعاص(ر)

الصيغ الاسمية :

١ — أكثر الصيغ المصدرية الشائعة المشتقة من فَعَل هى فَعُول تقول جرور : الأخذ ، جعوز : شد الشعر ، جلوب : حلب البضاعة ، جلود : نزع الجلد ، حروث : الحرث ، جلوط : الشبك .

٢ — وصيغة المصدر الشائعة من فعّل هى فُعّال تقول : خباط : الخبط طلاب : الاستجداء ، سواج : مسح الغرفة .

٣ — ويشتقون من تفعّل وزن تفعّال تقول : تشناج : شنق ، تِعجاب المُعجب ، تبُنّان : رغد العيش ، تودّع : وداع .

٤ — تستخدم صيغ النسبة ، اسما للوحدة ، وفى صيغ المزاوجة وبخاصة فى صيغة فِعْلى تقول جَصَب جُصْبِى : قصَّب قصبة ، وبُصْلِى : بصلة ، تُبِعى : عجل ، نُوسِى : تيس ، شُجْرى : دجاجة ، نُوبى : نحله .

• — تستعمل صيغة مفعل ومفعال تقول مخزن ومخزان ، وكذلك صيغة مَفعيل تقول مَخْدير . مخراز ، مبريد . مبرد ، مفشير . فشار .

أمثال وتعبيرات :

آخِر زَمانُه جَرْجَع جَدَّته : آخر زمانه حمل جدته على ظهره .

أخى الشَّدرى (: الشطرى) ساع اللحم البَجَرى : أخى غير الشقيق مثل اللحم البقرى (أى أقل قيمة من اللحم الضأنى) .

يِدّى لك العافية وأربع جُرَم دافيه . يعطيك العافية وأربع قرم دافيه (وهو فطير الذرة) .

إلى غوِفِل الدِّم تجمبَعْ القأر : إذا غفل القط يلعب الفأر .

الذى يشتهى الدادَحْ لايجول أح : الذى يشتهى اللعبة لايقول أح .

سِير على سِلْف البلاد ، لا دَخَلْت الجَرْية وهم عُوران ، عَوَرت (أعورت) عَينك مَعَهُم : سر على عادة البلاد ، إذا دخلت قرية عور ، أعور عينك لتكون منهم .

سائر الأص (ل) وأحمَل (واحمل) حذاه، ولا تسائر النذل ولو حِمِل حذاك : ساير الأصيل واحمل حذاءه ولاتساير النذل ولو حمل حذاءك .

مَشْفِر بَرِشْ ومشفر يِكنِّس : شفة ترش وشفة تكنس .

إشْتَجَح فى حِلُّوله : أدخلها فى حلقة (أى لا يؤله شىء ، ويقال : جنبت فى حَلَجك : وقفت فى حلقك (أى هل عندك أى شىء ضدى) .

الصبُوح الروح ، وَلغدا الممدوح والعشاء ما تبجّأ : الفطور يعطى حياة، والغداء ممدوح ، وما تبقى فللعشاء .

يِفتحوله يَتشجّر ، دَخَلَ يِرقُص . يفتحوله ليزور (العامية المصرية يشقر) فدخل يرقص .

مُلطام السوج حُبّة . ضرب السوق (ملطم) مثل القبل .

أنى فى شَنْجى وتَشَنّاجى وبنتى بَلا خطوط : أنا فى ضنك وابنتى تشتكى من عدم وجود مساحيق لتخطيط وجهها.

ناس فى تبُنّان وناس فى بنان وناس فى داخل چحر حمار : ناس فى رخاء، وناس فى بين بين ، وناس فى حجر حمار .

لا عَسَلِكش يانوبى ولا تِلْجَصينى : لا عسلك يانحلة ولا تلسعينى .

هَدِية الجِرْد حَوّانى ولا غدّر إدّى فار : هدية الحقير حرباء وإذا تأخر أعطى فأراً .

مَنْ أبصَر دار الملك ، هُجَم دَيْمَتَهُ : من أبصر دار الملك هدم كوخه.

المرَه معَها اثنين چيوب ، واحد من جلد وواحد من مَنخل : المرأة لها جيبان أحدهما من جلد والآخر من منخل .

نصوص من لهجة حضرموت :

فى الزوبعة

طَوَّنَ كوس وَكوسة طُوفَانْ
وَتَنكِشْ عَلْ هاچِس دلحِين هَبْبَبْ
أسْكُتْ ىَ جَلْبْ أسْكُت أرْزُنْ وَبِرتِبْ
هُم بَعْض يَشْلُلُون لا عَد يَهتَابْ
وَيَشُوفْ راس إل چِبِل عِنْدَهُم چِربْ
وَزْزَيْن تَفَلْلَغْ بِشَبَكْ حَديد
وَوُجَهْ دُرُوبْ كُل شى مُشَمَّعْ عَلَيْهْ
وَطَرَحْ عَليهْ بِبَوَاهِر حَدِيدْ
وَمَدْدْ طُرُوحْ بِوَسِطْ رِهْدِيدْ
مَا بَا يَچِىْ مَعَهْ حَتَّى يِرُدّ عَلَيْهْ حسّهْ
وَلَوْ نِبّ عَلِيْهْ بِناس كِثير
ما بِيچِىْ مَعَك حتى يَرُدْ ناس كثير
ولو أرسل عَلِيهْ ناس كثير
وَرَبَّنا كِرِيم بِنِچِمْ جَوِ
وَإنْ كان لَجَّا سَحَاتْ بِرْج وَرَعْدْ
وَسَمَيْهْ سَحَبَهْ وَعَزِمْ يَضِيع
وَرَكَبُوهْ فَوْجَهْ مُسَنَّدْ عَلَ لُوچْ
وَالبَحْرِىَ وَلْمُتَعَبِرِينْ حامِدِينْ حَذْ إلبُودِ

يأتى ريح الشمال فى هدوء حتى يصل فى هبوبه إلى العاصفة

ويثور على الهاجس قليلا .

اسكت ياقلبي اسكت . وكن رزينا ثابتاً .

منهم من يغنى ولم يعد يخاف .

ويرى رأس الجبل قريباً .

فيغلق الشبك الحديد .

ولا يحزن على نفسة وحيداً

وفوقه الجدران عليها المشمع .

وطرحوا عليه الهلب الحديد.

ورموه فى الماء الغسل .

ولم يأت معه حتى يرد عليه حسه (أى يصلح)

ولو أمر عليه كثير من الناس .

ولن يأت معك حتى يرد كثير من الناس .

ولو أرسل عليه الكثير من الناس .

وربنا كريم بنجم قوى .

صنع السحب والبرق والرعد .

فسحب المركب وابتعدت.

وركبوا فوقه مسنوداً على الأمواج .

والبحارة والمسافرون يحمدون هذه المرة .

قصة باللهجة الحضرمية :

جال : رِجّالْ مَعِى حُرمِه ومَعِى طِيُور . وَصْبيح عَتِيتهُ هاذَ أطيُور غَدَا ، جالّ : أَحدْ أخير مِنِّى يجُولْ : ما عاد ناس أَخير مِنّشْ . نِهارْ وَاحدْ خَلّتْهُ بِغير غَدا ، جَالَ لها : أنت ما عاد ناس أَخْص مِنّشْ يوم خَلّتنا بِغير غَدا .

وَيُوم ما حشَمتينا عَادَنا أَحصَلْ ناس يُحَشِمونا أَخيرْ مِنش وَيعزُونا ، وَأنتِ أَخصّ أَنَاس .

عاد حَريم أَخيرَ مِنّشْ ، يُحْشِمُونا ، وَأنا أستاهِل أَلحِشْمَة . رجال زَيْن ، وَلى ذِكْر عِند إناس وَعِندْ أُدُّولْ وَعند المناصب وعند الأشراف وعند المجادِمَه وعند الجبايل وعند المشايخ .

قال : رجل كان له أمراة وكان معه عصفور (طائر) ، وفى الصباح حين كانت تقدم للعصفور الأكل تقول له : هلْ هناك أحد أحسن (أخير) منى ؟ يقول: ليس هناك أحد أحسن منك

وفى أحد الأيام تركته بغير أكل ، فقال لها لم يعد أخس منك، لانك تركتنى بغير أكل .

وبما أنك لم تحترمنى سأجد من يحترمنى أكثر منك ويعزنى ، وأنت أخس الناس. ويوجد من النساء من هن أحسن منك يحترمونى ، لأنى أهل للتقدير، وأنا رجل حسن ولى سمعة (ذكر) عند الناس وعند السلاطين وعند أهل المناصب وعند الأشراف وعند رؤساء القبائل وعند القبائل وعند المشايخ .

الفهرست

مقدمة ٥

الموطن الأصلى للساميين ٥

تقسيم اللغات السامية ٧

اللغة الأكدية ٧

الكنعانية ١٠

الآرامية ١٣

الآرامية النبطية ١٨

الآرامية المسيحية ١٩

الآرامية الزبية ٢١

الآرامية الغربية ٢٣

العربية ٢٣

لغات الحبشة ٢٨

لغات نقوش بلاد اليمن ٣٠

لهجات اليمن العربية ٣٢

رحلات [illegible] عن بلاد العرب الجنوبية ٣٤

عرض تحليلى للدراسات والأبحاث فى لهجات اليمن العربية . . ٣٧

تمهيد ٣٧

المؤلفات ٤٢

اللهجات العربية فى اليمن ٥٥

زكريا يحيى الشوكة

نصوص من اللهجات العربية اليمنية ٦١
ملاحظات عامة عن المهرية ٦١
قصة مهرية ٦٣
فوازير مهرية ٦٦
أمثال مهرية ٦٧
جمل بالشحرية ٦٧
جمل بالسقطرية ٧٠
ألفاظ مقارنة ٧٢
نصوص من لهجات يمنية اشتقت من العربية الفصحى . . . ٧٦
نصوص من تربة ذبحان ٧٦
مفردات من تعز وتربة ذبحان ٨١
أمثال وتعبيرات من لهجات وسط اليمن ٨٦
الصيغ الاسمية ٨٧
أمثال وتعبيرات ٨٩
نصوص من لهجة حضرموت ٩١
قصة باللهجة الحضرمية ٩٣

زكريا الشوكة
١٥ ٠ ٠ م

الصوتيات ـ الأكوستيكا
مكتبة وملتقى علم الأصوات
اللغة ـ السمع ـ الإدراك ـ النطق
http://phonetics-acoustics.blogspot.com